

## السياحة الريفية ودورها في تنمية المجتمعات المحلية في الأردن: مسار درب الأردن حالة دراسية

إسلام صندوق\*، نضال الزبون\*، حمزة خوالدة\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح خصائص السياحة الريفية في مسار درب الأردن السياحي، وبيان دوره في تنمية المجتمعات المحلية. وقد اعتمدت نتائج الدراسة على تحليل إجابات عينة الدراسة التي بلغت 420 سائحًا من خلال أداة الدراسة (الاستبانة) التي وُزعت على عينة متاحة من سياح مسار درب الأردن، كما تم إجراء 34 مقابلة مع أبناء المجتمعات المحلية. واعتمدت الدراسة على المنهج المختلط (Mixed Method Approach)؛ الذي يجمع بين المنهجين الكمي (Quantitative) والنوعي (Qualitative)؛ لدراسة الخصائص الديموغرافية والاقتصادية لسياح المسار، وتحليل دوافع الزيارة، ومدى الرضا عن عناصر الرحلة، وكذلك لتعرف الخصائص الاقتصادية والاجتماعية لأبناء المجتمعات المحلية، ومدى الرضا عن دور المسار في التنمية المحلية، وسبل تطويره من خلال المقابلات شبه المنظمة (Semi-structured interviews). وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، أهمها: أن مسار درب الأردن السياحي يُعدُّ رافدًا اقتصاديًا مهمًا لتنمية المجتمعات المحلية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية؛ فجميع الخدمات السياحية تُقدم من قبل أبناء المجتمعات المحلية، كما أن لوجوده الأثر الواضح في مجال تمكين المرأة خاصة في المناطق النائية البعيدة عن الوظائف في المدن. ومن ناحية اجتماعية، كان للمسار أثر في تعلم أبناء المجتمعات المحلية بعض العادات الإيجابية من السياح. ومن ناحية أخرى فإن مسار درب الأردن يعاني من بعض المشكلات، منها: التخبيم العشوائي للسياح؛ إذ يقلل من المنافع الاقتصادية ويؤثر سلبًا في البيئة، وضعف التسويق للمسار. وتوصي الدراسة بعمل مسارات فرعية عبر القرى النائية التي تمتاز بعناصر سياحية جاذبة ترتبط بالمسار الرئيس لدرب الأردن، وضرورة التعاون بين جمعية درب الأردن والمؤسسات الحكومية ذات العلاقة، ووضع قوانين صارمة في ما يخص التخبيم العشوائي للسياح، والاستغلال المادي لهم من قبل بعض أفراد المجتمع المحلي.

**الكلمات الدالة:** السياحة الريفية، درب الأردن، السياحة المستدامة، السياحة القائمة على المجتمع، المسارات السياحية، الأردن.

### المقدمة

تعدُّ السياحة موردًا تنمويًا مهمًا؛ نظرًا لدورها في تحسين المستوى المعيشي للأفراد، وتوفير فرص العمل، وخلق وظائف جديدة لم تكن متوفرة بالأصل، إضافة إلى دورها في الحد من مشكلتي الفقر والبطالة، كما تعدُّ مصدرًا للعملة الصعبة. ويعدُّ قطاع السياحة من القطاعات ذات الأهمية الكبيرة في الأردن؛ إذ يساهم بنسبة 11.5% من الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى توفيره لفرص العمل؛ إذ بلغ عدد العاملين في الأنشطة السياحية المختلفة 51499 عاملاً لعام 2018 (وزارة السياحة والآثار،

\*قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

تاريخ استلام البحث 2021/1/22 وتاريخ قبوله 2022/1/18.

2018)، عدا عن دوره في تحريك عجلة الاقتصاد المحلي؛ لهذا يجب الاهتمام بالسياحة باختلاف أنواعها. وتبعًا لهذه الأهمية الكبيرة بدأ استغلال الموارد السياحية بشكل مفرطٍ ومتجاوزٍ للقدرة الاستيعابية للمواقع السياحية من خلال ما يعرف بالسياحة الجماهيرية (Mass Tourism) التي تؤثر سلبًا في البيئة، وتؤدي إلى نفاذ الموارد الطبيعية (Brown, 1997).

ونتيجةً لهذا الاستعمال المفرط، والضغط على الموارد السياحية فقد ظهر اتجاه جديدٌ للسياحة المستدامة وهو السياحة الخضراء (Green Tourism) التي تركز على البيئة والحدّ مما تعود به السياحة من أثر سلبيّ فيها، كما تركز على دورها في تنمية القرى والمناطق الريفية (Mitani, 1993). وتم تحقيق هذا

ومساندة أبناء المجتمعات المحلية من جهة أخرى؛ أنشئت جمعية درب الأردن عام 2015م. وتكمن مشكلة الدراسة في عدم وجود صورة واضحة عن هذه التجربة بوصفها نمطاً سياحياً جديداً في الأردن وأثرها في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتعريف واقع هذه التجربة وخصائصها، وآثارها في المجتمعات المحلية.

#### أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1. ما مقومات السياحة الريفية في مسار درب الأردن؟
2. ما واقع السياحة الريفية وخصائصها في مسار درب الأردن؟
3. ما دور مسار درب الأردن في تنمية المجتمعات المحلية؟
4. ما أثر مسار درب الأردن في إثراء التجربة السياحية للسائح؟

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها رائدة في مجال السياحة الريفية؛ إذ لا توجد صورة واضحة عن هذه التجربة بوصفها نمطاً سياحياً جديداً في الأردن، وعن أثرها في وتطوير المجتمعات المحلية وتطويرها؛ إذ لا تتوفر دراسات سابقة حول الموضوع. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على واقع هذه التجربة وخصائصها، وآثارها في المجتمعات المحلية في الأردن.

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحديد مقومات السياحة في مسار درب الأردن السياحي بوصفه نمطاً سياحياً جديداً.
2. الكشف عن واقع السياحة وأعداد السياح وخصائصهم في مسار درب الأردن السياحي.
3. تحليل دور مسار درب الأردن السياحي في تنمية المجتمعات المحلية.
4. توضيح أثر مسار درب الأردن السياحي في إثراء التجربة السياحية للسائح.

النوع من السياحة في الأردن عن طريق مسار درب الأردن السياحي (Jordan Trail)؛ إذ يعد نموذجاً للسياحة الريفية، وهي جزء من السياحة المستدامة التي يتجه العالم اليوم نحوها. وتكمن أهمية السياحة الريفية في عدها من ناحية اقتصادية وسيلة لتنمية المناطق الريفية وتطويرها والحد من معدلات الفقر والبطالة (Wilson et al., 2001)، كما أنها تعد من الناحية الاجتماعية حلقة وصل هامة بين المجتمعات المحلية المضيفة والسياح الوافدين للمناطق الريفية، بالإضافة إلى دورها في تمكين المرأة الريفية اقتصادياً (هرمز وآخرون، 2014). أما من الناحية البيئية فتتميز السياحة الريفية بأنها تحافظ على التنوع الحيوي في الأرياف وتحول دون استنزافه، كما أنها تحافظ على البيئة من التلوث وتقلل من استخدام وسائل النقل التي تبعث الغازات المضرة بالغلغاف الجوي (Fons et al., 2011).

ويعد مسار درب الأردن السياحي الذي يمتد على مسافة 650 كم تقريباً في الأردن، من مدينة أم قيس شمالاً إلى مدينة العقبة جنوباً، مثالاً على السياحة الريفية. وتتولى جمعية درب الأردن مسؤولية صيانة المسار وتسهيل الوصول إليه من خلال التعاون مع أفراد المجتمع المحلي، وتطوير المجتمعات المحلية التي يمر المسار عبرها، وتقوم بعض الأسر بتقديم خدمات المبيت والطعام والشراب والنقل. وتأتي هذه الدراسة للوقوف على مقومات السياحة الريفية في مسار درب الأردن السياحي، وواقع السياحة فيه وخصائصها، إضافة إلى دور المسار في التنمية المحلية في المناطق التي يمر بها، وأثره في إثراء التجربة السياحية للزوار.

#### مشكلة الدراسة:

نشأ مسار درب الأردن نتيجة لاتصال مسارات سياحية قديمة موجودة منذ زمن بعيد، حيث تم دمجها لتكوّن مساراً يضم عناصر سياحية متعددة من شمالي الأردن إلى جنوبيه. وفي السنوات الأخيرة ازدهرت سياحة المغامرة والتتزه بشكل ملحوظ، وتعدّ تجربة سياحية جديدة في الأردن؛ وهي فرصة للتنمية المستدامة في الدولة؛ عن طريق مشاركة أبناء المجتمعات المحلية في التخطيط والتنظيم للعملية السياحية (قويدر، 2019). ولتنظيم سير العملية وتولى مسؤولية صيانة الممر وتسهيل الوصول إليه وتلبية بعض متطلباته من جهة

## الإطار النظري والدراسات السابقة:

## أولاً: مفهوم السياحة الريفية وأنواعها

تُعدُّ السياحة الريفية شكلاً من أشكال السياحة التي تحدث في المناطق الريفية، وينبني عليها استغلال الموارد ذات المنشأ الريفي سواء أكانت طبيعية أم بشرية، وتحقق فوائد اقتصادية واجتماعية للمجتمعات المحلية (Dorobantu et al, 2012). وهي نمط حديث للسياحة يقوم على الطبيعة ويكشف عن الحياة الريفية والثقافية والفن والتراث في المناطق الريفية، وهي فرصة للتنمية الريفية التي تكون لصالح المجتمعات المحلية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية (Mili, 2012). فضلاً عن كون السياحة الريفية تفتقر بأنشطة تسهم في توفير فرص العمل للسكان المحليين، وتحافظ على الموارد المحلية والتراث التاريخي والثقافي، ودورها الكبير في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية (Moosivand, et al., 2011). ويحدث هذا النوع من الأنشطة في المناطق الريفية، وتشمل: الإقامة، ودار الضيافة، وممارسة المهن التقليدية، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد المحلي؛ فهناك علاقة بين الأنشطة السياحية والاقتصاد المحلي (Barbu, 2013). كما أنها منتج سياحي مبني على المناطق الريفية وتستفيد من مناطق الجذب فيها، وتحافظ على القيم الطبيعية والثقافية للسكان المحليين (Pakurar et al., 2008)، وهي من أشكال السياحة الخضراء الحديثة القائمة على الطبيعة، وتمثل أسلوباً من أساليب للتخلص من الضغط اليومي من خلال البقاء في الطبيعة والريف (Mitani, 1993). وهي انتقال السائح من موقعه إلى المناطق الريفية التي تعتبر مناطق جاذبة تتميز ببساطتها ونمط الحياة التي يعيشها السكان المحليون من هدوء وابتعاد عن الضوضاء وبعض الممارسات اليومية التي لم يعتد السائح عليها (غرابية، 2012). والسياحة الريفية القائمة على المجتمع (Tourism Community-Based) هي سياحة صغيرة في المناطق الريفية الفقيرة، حيث يكون السكان المحليون فاعلين نشطين في تنمية السياحة، وغالباً ما يُنظر إليها على أنها شكل مستدام من أشكال السياحة (Höckert, 2009).

## ثانياً: نشأة السياحة الريفية

يعد التطور الكبير الذي طرأ على قطاع الخدمات السياحية من الفنادق والمطاعم والمطارات، إضافة إلى ارتفاع

مستوى معيشة الأفراد وزيادة أوقات الفراغ والعطل الرسمية مدفوعة الأجر، والاهتمام بالجوانب النفسية والاجتماعية للأفراد من العوامل التي ساهمت في تنشيط الحركة السياحية بين المناطق المختلفة، فضلاً عن الرحلات السياحية الجماعية ذات الكلف المنخفضة والأعداد الكبيرة (Mass Tourism) التي سادت في السبعينيات من القرن الماضي، وأدت إلى استنزاف كبير للموارد الطبيعية أو المعالم الأثرية في الوجهات السياحية المستهدفة؛ لأن أعداد السياح تفوق القدرة الاستيعابية للأماكن السياحية. وقد تنبّه العالم لخطر تلك السلوكيات فظهرت أنواع حديثة للسياحة تنادي بالاهتمام بالبيئة والتركيز على الجانب المستدام، ومنها السياحة البيئية، والسياحة الريفية، وسياحة المغامرة، وسياحة التخيم، وسياحة تسلق الجبال، والسياحة الصحراوية، كما ظهرت مؤسسات عالمية كمنظمة السياحة العالمية (UN-WTO) لتنظيم هذه العملية والتقليل من الآثار الناتجة عنها. فالسياحة الريفية ظهرت بوصفها نوعاً بديلاً للسياحة الجماعية ذات الآثار البيئية السلبية؛ للحد من هذه الآثار والاهتمام بالجانب البيئي، والتركيز على المجتمع المحلي المضيف في هذا النوع من السياحة، بحيث يكون المجتمع هو المسؤول عن تقديم الخدمات السياحية للسياح وتشمل الطعام والمبيت والتخيم (الرواضية، 2013). وظهر مفهوم السياحة البيئية لأول مرة على يد ويليام موريس (1896-1934) الذي دعا إلى الحفاظ على المدن والمناخ، وأنشأ جمعية تنادي بالعودة إلى الأشغال اليدوية. وينسب بعضهم مصطلح السياحة البيئية إلى المهندس المكسيكي لهيكتور سيبا لوسلا سكوريه (1983) أحد رواد المحافظة على البيئة. وبعد ذلك بدأ هذا الفكر بالانتشار في الكثير من دول العالم المتقدمة والنامية؛ للاهتمام بالبعد الطبيعي والمحافظة على الموارد والتنوع الحيوي من الاستنزاف، عدا عن أن هذا النوع من السياحة يتميز بمجموعة من المميزات التي ساعدت على توسعها، منها: إحداث التوازن البيئي الذي أفسدته السياحة الجماهيرية (Mass Tourism)، والمحافظة على الإرث التاريخي والحضاري للمكان السياحي؛ لأنه عامل جذب مهم في هذا النوع -على وجه الخصوص- من السياحة، كونه المميز للسياحة البيئية، والاحتكاك المباشر بين السياح والمجتمع المحلي، والتعرّف على عاداته وتقاليده،

الريفية تمكنت من الحصول على دخل يسهم في قدرتها على صنع القرارات سواء على المستوى الشخصي أو مستوى العائلة أو حتى المجتمع، ويجعلها من الناحية النفسية أكثر رضا وثقة (هرمز وآخرون، 2014). وفي نيكاراغوا، وخلال أزمة القهوة فقد تأثر معظم السكان المحليين في الأرياف وخاصة النساء باعتبار أن هذه الصناعة كانت امتداداً لعمل المرأة الريفية فتراجع دورها بشكل ملحوظ، ومع إيجاد السياحة الريفية وما وفرته من فرص العمل والدخل، أصبح حال المرأة أفضل من الناحيتين الاجتماعية والنفسية من خلال الشعور بالعدالة وتحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين والافتخار بالنفس إضافة إلى دورها في صنع القرارات (Höckert, 2009). أما في اليونان فقد انتشرت أعمال الزراعة المحلية للمرأة الريفية؛ نظراً لثقلية الطلب الكبير على الغذاء المحلي لإنتاج أطعمة محلية تقليدية وبمكونات نقية تتميز بالمواد النقية والجودة العالية، وبالتالي فإن مساهمة المرأة الريفية في إنتاج المحاصيل الزراعية - المواد الخام بالنسبة للغذاء - يعدّ بداية الطريق لريادة الأعمال، واكتساب الدخل للأسر الريفية، وإظهار المرأة الريفية المزارعة بصورة مثالية للأُم ومديرة المنزل ورائدة الأعمال (Anthopoulou & Koutsou., 2010).

#### رابعاً: الدراسات السابقة

حللت دراسة (قرعان، 2019) دور السياحة البيئية في تنمية المجتمعات المحلية في الأردن، وسعت للتعريف بمقومات السياحة المتاحة في محميتي ضانا وعجلون، بالإضافة إلى نقاط القوة ونقاط الضعف في كل منها، وتوضيح الصعوبات التي تحول دون التنمية القائمة على هذا النوع من السياحة. واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب المسح الميداني، وتم التوصل إلى أن للمحميات دوراً فاعلاً في تنمية المجتمعات من خلال تحسين الأوضاع الاقتصادية، وتقليل نسب الفقر والبطالة. وأوصت الدراسة بالعمل على تحسين البنية التحتية، والاهتمام بالسياحة البيئية من قبل القطاعين العام والخاص، وتقليل الموسمية في المحميتين من خلال إقامة بعض الفعاليات خلال فصول الركود.

وهدف دراسة ناجي وآخرين (Nagy et al., 2017) إلى دراسة تغيير مسار السياحة في ألبانيا من السياحة التقليدية إلى السياحة المبنية على المناطق الريفية النائية، والكشف عن وضع السياحة الريفية في ألبانيا والتحديات التي تتعرض لها.

والتكاليف المنخفضة نسبياً إذا ما قورنت بأنواع السياحة الأخرى، وتنمية المجتمعات المحلية من خلال تطوير المنتجات التقليدية وتجاريتها مثل التحف، والهدايا التذكارية (سليمان، 2016).

#### ثالثاً: أهمية السياحة الريفية

تكمن أهمية السياحة الريفية في عدة نواح؛ فمن الناحية الاقتصادية تعدّ وسيلة لتنمية المناطق الريفية وتطويرها والحد من معدلات الفقر والبطالة من خلال خلق فرص عمل سياحية تتمثل في خدمات المبيت، والتنقل، والطعام، والدلالة السياحية، فضلاً عن صناعة بعض المنتجات المحلية التي تثرى تجربة السائح، وبخاصة أنه لم يعد على هذا النمط من قبل، وقد يشكل الدخل الناتج عن تقديم هذه الخدمات دخلاً أساسياً لا سيما لكبار السن والنساء، أو دخلاً إضافياً -ثانويًا- للأفراد الذين يمارسون أعمالاً أخرى (Wilson, et al., 2001). ومن الناحية الاجتماعية تعدّ حلقة وصل مهمة بين المجتمعات المحلية المضيفة والسياح الوافدين للمناطق الريفية، بحيث ينخرط السياح مع أفراد المجتمع المحلي من خلال تعلم بعض العادات والتقاليد والقيم، ويتعرفون الإرث التاريخي والتقليدي للمجتمعات سواء الطعام أو الفلكور الشعبي أو الاحتفالات والأعراس التي تقام في مدة مكوثهم. ومن الجهة المقابلة يمكن لأفراد المجتمع المحلي الاستفادة من السياح بتعلم اللغات المختلفة، وبعض السلوكيات الإيجابية التي يمارسونها. والأهم من ذلك هو الجانب البيئي الذي يسعى العالم أجمع إلى حمايته والحفاظ عليه؛ وهذا الذي يميز السياحة الريفية عن غيرها؛ فهي تحافظ على التنوع الحيوي في الأرياف وتحول دون استنزافه، كما أنها تحافظ على البيئة من التلوث، وتسهم في التقليل من استخدام وسائل النقل التي تبعث الغازات المضرة بالغلاف الجوي، فضلاً عن كون هذا النوع من السياحة في الريف يعطي السكان المحليين سبباً وجيهاً للبقاء بدلاً من الانتقال إلى المدن، وأن الأجواء الريفية الأصيلة هي فرصة للتميز خاصة إذا ما تم استغلالها وتطويرها لتقديم منتج مختلف للسياح الذين يبحثون عن تجربة فريدة تختلف عن الخدمات والمنتجات التي تقدم في المدن، وضمن الأنواع الأخرى من السياحة، وعلى غرار ذلك فهي ذات تكلفة قليلة مقارنة بأنواع السياحة الدولية (Fons, et al., 2011). كما تجدر الإشارة إلى أن للسياحة الريفية دوراً في تحسين واقع المرأة؛ فمن خلال تجربة المرأة في السياحة

المتغيرات الاجتماعية والإقبال على هذه المشاريع، وتقييم دور المشاريع الصغيرة في التنمية المحلية. وتوصلت الدراسة إلى أن مساهمة المشاريع الصغيرة في تحسين الوضع المعيشي بلغت 77.8%، وأن هذه المشاريع تعدّ فرصة للذين لم يحالفهم الحظ في إكمال دراستهم للحصول على دخل وأيضاً للنساء. والمبرر الأكثر تكراراً لإنشاء هذه المشاريع هو تحسين الوضع الاقتصادي للأفراد.

كما سعت دراسة (النسور، 2015) إلى توضيح أثر المشاريع الصغيرة في تنمية المجتمع في البلقاء في الأردن، وصنفت استجابات أفراد العينة حول أثر المشاريع في تنمية المجتمع، واستندت الباحثة على المنهج الوصفي والإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى أن مساهمة المشاريع الصغيرة في تنمية المجتمع كانت مرتفعة ولكنها تختلف حسب متغيرات العمر أو الجنس أو المؤهل العلمي. وأوصت الباحثة بضرورة الاهتمام في هذه المشاريع؛ كونها تقلل من نسب الفقر وتحسين المستوى المعيشي، والتوعية بأهمية هذه المشاريع لأنها توفر فرص عمل للشباب وتستثمر طاقاتهم وبالتالي تقلل من نسب البطالة.

ووضّح غورونغ وآخرون (Gurung et al., 2015) في دراستهم على قرية شيرغون في الهند أنّ للموقع الجذاب والمواقع الأثرية المتنوعة التي تتميز بها القرية قدرةً عاليةً على جعلها وجهة للسياحة الريفية وسياحة المغامرة، مع رؤية لتطوير المجتمع المحلي؛ إذ قامت مجموعة من شباب المجتمع المحلي بترويج السياحة في القرية من خلال تطوير أنشطة سياحية جذابة، لاقت قبولاً من سكان القرية لدعم هذه الرؤية، وتم تشكيل منظمة خاصة لتنمية المجتمع، وإفادته من خلال السياحة الريفية. وكشفت الدراسة أيضاً عن وجود علاقة بين الأدب والممارسة الفعلية لتنمية المجتمع. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

كما أبرزت دراسة بجاوية وآخرين (2015) والتي أجريت في تونس أن للتخطيط السياحي دوراً في التنمية السياحية، ووضحت أفضل الطرق التي تُسهم في تنفيذ خطط السياحة؛ بحيث تحقق التنمية في المنطقة دون التأثير سلباً في سلامة البيئة وعادات السكان وتقاليدهم، بالإضافة إلى السعي لتحقيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة في المناطق السياحية المختلفة من خلال الاستغلال الأمثل للموارد السياحية

ولتحقيق ذلك تمّ الاستناد إلى إجراء المقابلات والاستبانات التي استهدفت شركات تعمل في مجال السياحة الريفية. وتمّ التوصل إلى إمكانية دعم الزراعة المستدامة، وتوسيع النشاط الزراعي بالسياحة الريفية، وأن السياحة الريفية تحتاج إلى دعم لتحقيق تنمية متكاملة في المناطق الريفية، فضلاً عن وجوب التوعية والتدريب لسكان الريف حول الأهمية الاقتصادية لهذا النوع من السياحة. لهذا أوصت الدراسة بعقد دورات تدريبية تركز على السياحة الريفية، بالإضافة إلى تحسين البنية التحتية، وبخاصة الطرق، وإذا تمّ التغلب على هذه العوائق فستعزز تنمية السياحة الريفية.

كما سعت دراسة حسن (2017) (Hasan) إلى الكشف عن جهود المجتمع تجاه السياحة القائمة على الطبيعة في الريف الياباني، وتنمية الاقتصاد في الأرياف، وجعلها مناطق جذب خاصة بعد انخفاض أعداد السكان بشكل كبير. وتستند هذه الورقة إلى البحث الميداني الإثنوغرافي في مدينة أوياما. ووجد البحث أن الأنشطة السياحية القائمة على الطبيعة ساعدت أفراد المجتمع على حفظ الموارد المحلية والاستفادة منها، وأيضاً نجحت أوياما في توفير فرص أسواق جديدة والترويج للمنتجات الزراعية وفرص دخل للنساء وكبار السن المحليين. وتقدم هذه النتائج دليلاً واضحاً على أن المجتمعات الصغيرة في المناطق الريفية قادرة على أن تكون ناجحة من خلال اتباعها مسار السياحة القائمة على الطبيعة.

وهدفت دراسة (الحموري، 2017) للكشف عن أثر المشاريع الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمع في السعودية، باستخدام المنهج الإحصائي. وتوصلت الدراسة إلى ضعف الجهات الحكومية والخاصة في دعم مشاريع المرأة، وقلة التمويل والتعزيز للمنتجات المحلية الناتجة عن المشاريع الصغيرة بالرغم من وجود فوائد اقتصادية تعود بالنفع على المجتمع ككل.

وقامت دراسة (حمدان، 2016) بتحليل دور المشاريع الصغيرة في التنمية المحلية في بلدة ساكب في جرش، ووضحت أهمية هذه المشاريع؛ كونها قادرة على توفير فرص العمل وحل مشكلات الفقر والبطالة وتحسين مستوى دخل الفرد. وهدفت هذه الدراسة إلى وصف مفصل لواقع المشاريع الصغيرة، وتوضيح دوافع إنشائها، وبيان العلاقة بين بعض

كندفق النقد الأجنبي وتنمية مختلف القطاعات وبالتالي مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي.

كما قامت دراسة سغروي وآخرين (Sgroi et al., 2014) بتحليل الفرص التي توفرها السياحة الريفية لتطوير نمو المزارع والمناطق الريفية، كما حلّلت دور المبيعات المباشرة في المزرعة في المنافسة في الأعمال التجارية. واعتمد في ذلك على مسح هاتفي أجري بين رواد الأعمال الصقليين الذين انضموا إلى شبكة Campagna Amica الوطنية، كما أثبتت الدراسة من خلال المنهج التجريبي أن هناك علاقة قوية بين المبيعات التقليدية وتنمية المجتمع الريفي بأكمله، وهذا يحسّن من الوضع الاقتصادي ويخلق فرص عمل جديدة.

وبين جعفر (Jaafar, 2013) في دراسة في ماليزيا أن السياحة الريفية تلعب دوراً مهماً في خلق فرص عمل وتحسين مستوى معيشة سكان الريف، كما وضحت هذه الدراسة الفوائد الاقتصادية الناجمة عن التنمية السياحية للمجتمع المحلي في منطقة حديقة كينابالو الوطنية. وتم الاعتماد على بيانات نوعية لتحليل استعداد السكان للمشاركة في الأنشطة السياحية. وتوصلت الدراسة إلى أنّ قطاع السياحة يسهم بشكل كبير في تحسين النمو الاقتصادي، وتحسين البنية التحتية من حيث المرافق والطرق، والحاجة إلى التخطيط الجيد لهذا النوع من السياحة، والأخذ بعين الاعتبار الطاقة الاستيعابية المحدودة للحديقة للحيلة دون التأثير السلبي سواء على المجتمع المحلي أو البيئة.

وقد عدّت دراسة كوراف وآخرين (Kaurav et al., 2013) السياحة في المناطق الريفية شكلاً جديداً من الأنشطة التي تحقق فوائد اقتصادية وبيئية واجتماعية للمجتمع، بالرغم من وجود بعض الآثار السلبية على المجتمعات الريفية. وهدفت الدراسة إلى تحديد الفرص اللازمة لتعزيز السياحة الريفية في الريف الهندي، وتوضيح تأثيرات هذا النوع من السياحة في المجتمع، وعن كيفية دمج سكان الريف لتحسين أوضاعهم الاجتماعية، وتمت هذه الدراسة بالاعتماد على المنهج الوصفي.

وتناول ربابعة (2012) في دراسته تطوير مؤشرات لقياس السياحة المستدامة في مواقع السياحة البيئية (المحميات الطبيعية) في الأردن، وقياس مدى رضا السياح والمجتمعات

المتاحة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأثبتت هذه الدراسة فعالية العائدات السياحية في تنمية الناتج المحلي الإجمالي وازدهاره.

كما أجرى أمير وآخرون (Amir et al., 2015) دراسة في ماليزيا وضّحوا فيها دور مرونة المجتمعات المحلية في تخطيط الاستدامة في السياحة الريفية، وكذلك دور الحكومة المحلية في التنمية، بالاعتماد على الملاحظات (مراقبة الموقع) ومراجعة الأدبيات. وتشير النتائج إلى أن التنمية السياحية المستدامة في المناطق الريفية ستسهم في تحسين المرونة داخل المجتمع المحلي. وصاغت الدراسة عدة توصيات منها الحاجة إلى بعض الاستراتيجيات لضمان التنمية المستدامة أو السياحة الريفية.

وركزت دراسة (إسبر، 2014) على توضيح مفهوم السياحة المرتبطة بالريف، ودورها في التنمية الريفية، والدور الذي تلعبه الجهات السياحية في دعم هذا النوع من السياحة، ووصف الإمكانيات الخدمية في الريف السوري، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. وتوصلت الدراسة إلى الدور الفعال الذي يلعبه القطاع الخاص من خلال تطوير مشاريع السياحة الريفية، وتحسين البنية التحتية، بالإضافة إلى دور الجهات غير الحكومية في تقديم الدعم المادي والإرشاد وتمكين المرأة، وأن للمجتمع المحلي دوراً في التنمية الريفية من خلال تكوين بؤر جذب للسياح وتوفير الاحتياجات اللازمة لهم، وأن للسياحة دوراً مهماً في تطوير الأعمال اليدوية. وأوصت الباحثة بأن يكون المساهمون في السياحة الريفية من سكان المجتمع المحلي، وعقد دورات تدريب لنساء المنطقة؛ لتحسين المنتج اليدوي وإضافة الميزات له، وإنشاء بيوت ضيافة ريفية كما هو موجود في لبنان، كما أوصت بضرورة توعية المجتمع المحلي بكيفية التعامل مع السياح خاصة من الناحية الاجتماعية.

كما أجرى (إسلام، 2014) دراسة تكشف عن آليات مساهمة السياحة في التنمية المحلية في ولاية غرداية في الجزائر، واستند البحث على دراسة ميدانية لمختلف الهيئات المحلية للوصول للهدف المرجو. وتوصلت الدراسة إلى بيان مساهمة السياحة في التنمية المحلية على المستويين المحلي والوطني بشكل مباشر؛ كتوفير فرص عمل، أو غير مباشر؛

مجموعة نتائج تتلخص بأن للأشطة السياحية المتعلقة بالمزارع تأثيراً في الخطط المستقبلية، وهذه الأشطة لها دور في دعم اقتصاد الأسر، وأن هؤلاء المزارعين "الزّواد" لهم مستويات أعلى في العمل من المزارعين الآخرين، وهنا يسלט الضوء على أهمية مهارات الريادة في العمل.

ويبين كامبانجولا وآخرون ( Campagnolla et al., 1999) في دراسة أجريت في البرازيل خصائص مناطق السياحة الريفية، وقدمت بعض التجارب البرازيلية الناجحة في مجال السياحة الريفية، بالإضافة إلى بعض المقترحات لتعزيز المزارعين تجاه هذا النوع من السياحة؛ وبخاصة أنها إحدى أفضل الطرق لتحسين الدخل وتنمية المجتمع. وقد تم استخدام المنهج الإحصائي ونتج عنه أن هناك عدة مبادرات لتعزيز التنمية السياحية المستدامة وتم تحديد الإجراءات الأساسية للمزارعين للتعامل مع السياحة الزراعية.

واستعرض ميتاني (Mitani, 1993) في دراسته التي أجريت في اليابان نظريات لمختلف أشكال السياحة الجديدة، ووصف واقع السياحة الخضراء في كل من اليابان وأوروبا، وقام بمقارنة نقدية بين ممارسات السياحة الخضراء في اليابان والسياسة الخضراء في أوروبا. واعتمد على المنهج الوصفي؛ إذ توصل إلى أن هناك اختلافاً في مفهوم السياحة الخضراء بين اليابان وأوروبا، وبين ضرورة تطبيق مبادئ التنمية المستدامة في السياسات السياحية، وأن السياحة الخضراء لها فاعلية كبيرة في تنشيط قرى المزارع السكانية في اليابان ولها دور حيوي كونها صديقة للبيئة، وأفاد أيضاً بوجود قصور في دراسة السياحة البيئية ووجوب إيجاد خطط لها لأنها في الخطأ الأولى.

أما الدراسة الحالية فتعدّ دراسة استطلاعية؛ إذ لم تسبقها دراسة حول مسار درب الأردن؛ لذلك جاء تصميم البحث متماهيماً مع بعض الدراسات السابقة الأخرى التي تناولت تنمية المجتمعات المحلية عبر الأشطة الاقتصادية المختلفة. وجرى بناء أدوات الدراسة للإجابة عن التساؤلات التي يمكن طرحها في هذا المجال من حيث المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية للسياح، وخصائص الرحلة التي يقومون بها، ودوافع الزيارة، ومستوى الرضا عن عناصر التجربة السياحية من وجهة نظرهم. أما المقابلات فجرى صياغة أسئلتها لتتعرف

المحلية نحو السياحة المستدامة، بالإضافة إلى تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف في التنمية السياحية في الأردن؛ إذ اعتمد الباحث على المنهج التجريبي عن طريق المسح بالعينة والأساليب الإحصائية، فضلاً عن تحليل SWOT الذي يوضح نقاط الضعف ونقاط القوة المتعلقة بالمكان. وتم التوصل إلى أنّ نسبة رضا السياح عن السياحة المستدامة أعلى من نسبة رضا المجتمع المحلي؛ وذلك يعود للأسباب الاجتماعية، كما بينت نتائج تحليل SWOT نقاط الضعف التي تتمثل في البيانات الضرورية للزوار، ونقص في برامج السياحة التي تقدم خدمات ثقافية وبيئية مميزة للسياح وللمجتمعات المحلية.

وأكد إرشاد (Irshad, 2010) في دراسته إيجابيات السياحة الريفية من حيث توفير فرص العمل وتنمية المجتمع المحلي في البرتا، كما بين أسباب نجاح هذا النوع من السياحة، ووضع آليات لتطوير السياحة الريفية في المستقبل. واعتمد الباحث على الأبحاث السابقة المتوفرة وبعض المستندات. ومن النتائج التي توصلت لها الدراسة أن السياحة الريفية هي فرصة للتنمية قد لا تكون كبيرة ولا تكون مناسبة لبعض المواقع بل تعتمد على مؤهلات المكان وقوة العمل والموسمية، كما أنها حلّ للعديد من مشكلات الريف، لذلك يتم دعم السياحة الريفية؛ لتحقيق الفوائد المحتملة، وأداة للنمو الاقتصادي تسهم في الدخل الريفية والاقتصاد المحلي، ولكن من معوقات صناعة السياحة في المناطق الريفية ضعف البنية التحتية والموسمية.

كما كشفت دراسة هوجن وآخرين (Haugen et al., 2008) عن خصائص السياحة القائمة على الزراعة والمزارعين، ويُنظر إلى هؤلاء المزارعين على أنهم رواد أعمال؛ حيث يصنفون بوصفهم جزءاً من قطاع الخدمات. وتحلل هذه الورقة أثر الأشطة المرتبطة بالسياحة الزراعية التي تعدّ جزءاً من السياحة الريفية في الاقتصاد الزراعي والوضع الاجتماعي لأصحاب المزارع. واستندت هذه الدراسة إلى بيانات إحصائية تمثيلية من دراسة استقصائية أجريت عام 2006؛ إذ أجاب 1677 مزارعاً عن مجموعة واسعة من الأسئلة تشمل القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتركييب السكاني وخصائص المزرعة والأشطة المتاحة فيها. وتم التوصل إلى

المقدمة للخدمات في المسار).

2. السياح المرتادون لمسار درب الأردن: وقد تم أخذ عينة ممثلة من سياح مسار درب الأردن باستخدام أسلوب العينة المتاحة، بلغ حجمها (500) سائح؛ وذلك لعدم وجود إطار إحصائي للسياح (Sampling Fame) الذين يرتادون المسار، فتمكن الباحثون من جمع البيانات من السياح الذين وافقوا على المشاركة في الدراسة خلال فترة استمرت خمسة أشهر خلال فصلي الربيع والصيف اللذين تنشط فيهما الحركة السياحية في المسار. وسبب استخدام العينة المتاحة هو أن حركة السياحة في المسار شبه موسمية؛ إذ تنشط في فصلي الربيع والصيف وتراجع في فصل الشتاء، وبالتالي فإن الحصول على عينة عشوائية سيحتاج وقتاً طويلاً للوصول إلى حجم عينة مناسب. وقد تم جمع البيانات في الفترة من شهر آذار إلى شهر تموز 2019.

#### أداة الدراسة:

➤ صُممت استبانة خاصة بوصفها أداة الدراسة الرئيسة لجمع البيانات من عينة الدراسة المتعلقة بسياح مسار درب الأردن، وقد وُزعت على السياح بطريقة العينة المتاحة التي تشبه في خصائصها خصائص السياح جميعاً، وتضمنت الاستبانة مجموعة من المحاور وهي: البيانات الشخصية والديمغرافية للسياح، وخصائص الرحلة، ودوافع الزيارة لمسار درب الأردن، ودرجة الرضا عن عناصر الرحلة السياحية، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي للمحورين الأخيرين. وتتضح البيانات الخاصة بها وبفئاتها في الجداول (5-8).

➤ مقابلات شبه منظمة (Semi-structured Interviews) مع عينة الدراسة من أفراد المجتمعات المحلية؛ وذلك لبيان الأثر الاقتصادي في أفراد المجتمع بشكلٍ معمق، وتعرّف التحديات التي يواجهها مقدّمو الخدمة، ولتوضيح المشكلات التي يعاني منها مسار درب الأردن وسبل معالجتها من وجهة نظر أبناء المجتمعات المحلية والمختصين. كما تم التطرق لمميزات السياحة البيئية، والمقومات الطبيعية والبشرية التي يتفرد بها مسار درب الأردن. وتمّ بعضها وجهاً لوجه (Face to Face Interviews)، وبعضها الآخر عبر الهاتف؛ لصعوبة الوصول لبعض مقدمي الخدمة، وضيق الوقت. وتم إجراء 34 مقابلة. وقد تضمنت المقابلات الأسئلة ذات النهايات المفتوحة Open-Ended Question؛ حيثُ

الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للأسر المقدمة للخدمات لسياح المسار، وتحديد طبيعة الخدمات والأنشطة التي يقدمونها، والأثر الاقتصادي للمسار في المجتمعات المحلية من حيث توفير مصدر دخل أو فرصة عمل وإن كانت مؤقتة، وفي مجال تمكين المرأة الريفية، إضافة إلى التحديات التي تواجه هذه الأسر من وجهة نظرهم. وعليه، يعتقد الباحثون أنهم قدموا نتائج مهمة لدراسة استطلاعية يمكن أن تبنى عليها دراسات مستقبلية أكثر عمقاً.

#### مصادر البيانات ومنهجية الدراسة:

##### مصادر البيانات:

- 1- المصادر الثانوية: وتشمل الأبحاث العلمية، والكتب، والبيانات الخاصة بمسار درب الأردن السياحي، والبيانات المتعلقة بمقدمي الخدمات في المسار عن طريق الموقع الإلكتروني الخاص بجمعية درب الأردن؛ (رقم الهاتف، والمكان الذي يقدم الخدمة السياحية فيه).
- 2- المصادر الأولية: تمّ الحصول عليها من خلال إجراء المقابلات شبه المنظمة (Semi-structured Interviews) مع أفراد عينة ممثلة من أرباب الأسر التي تقوم بتقديم الخدمات للسياح في مسار درب الأردن السياحي. كما تمّ الاعتماد على أداة الدراسة، وهي الاستبانة، لتسلط الضوء على عينة ممثلة من السياح في مسار درب الأردن السياحي؛ لتعرّف خصائص الرحلة في المسار، ودوافع الزيارة، وأثر مسار درب الأردن السياحي في إثراء التجربة السياحية لهم.
- 3- الخرائط: تم الحصول على خريطة لتوضيح منطقة الدراسة من خلال جمعية درب الأردن.

#### مجتمع وعينة الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة الإحصائي (Study Population) من

فئتين، هما:

1. مقدّمو الخدمات من أبناء المجتمعات المحلية في مسار درب الأردن السياحي، البالغ عددهم 130 أسرة. وتمثلت عينة الدراسة بعينة قصدية من أرباب الأسر لأفراد المجتمعات المحلية، حدّد حجمها عند الوصول إلى حدّ الإشباع وتكرار الإجابات؛ إذ تم مقابلة 34 رب أسرة من مقدمي الخدمات (بنسبة 26.2% من مجموع أرباب الأسر

عن الرحلة في المسار تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والجنسية".

ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسية الأولى الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى للفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الفرعية الثانية للفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير العمر.

الفرضية الفرعية الثالثة للفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الفرعية الرابعة للفرضية الرئيسية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنسية (أردني وغير أردني).

**فرضية الدراسة الرئيسية الثانية:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والجنسية".

ويتفرع من هذه الفرضية الرئيسية الثانية الفرضيات الفرعية التالية:

الفرضية الفرعية الأولى للفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الفرعية الثانية للفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغير العمر.

الفرضية الفرعية الثالثة للفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

الفرضية الفرعية الرابعة للفرضية الرئيسية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغير الجنسية (أردني وغير

تتيح للمبشرين حرية التعبير عن آرائهم دون وجود قيود تحول دون ذلك، كما أنها توسع آفاق الباحث للتطرق إلى بعض الجوانب التي لم تكن في الحسبان، والاستفادة من أية معلومة جديدة. وبالنسبة لحجم العينة في المقابلات فقد استمر الباحثون بإجراء المقابلات إلى أن وصلت المعلومات إلى حد الإشباع Theoretical Saturation؛ أي أنه لا يوجد إضافة جديدة إلى المعلومات بل أنها تتكرر. وتراوحت مدة المقابلة من 25 إلى 40 دقيقة؛ تبعاً لطبيعة الشخص المبحوث وخبرته في مجال السياحة بشكل عام، وفي درب الأردن بشكل خاص. وتظهر البيانات المستقاة من هذه المقابلات بعد تحليلها بطريقة التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) في المحور (ثالثاً) من مناقشة وتحليل النتائج، علماً بأنه قد تم تفرغ البيانات وتحليلها يدوياً.

#### صدق أداة الدراسة وثباتها:

عرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والمعرفة في الجامعة الأردنية؛ للتحقق من صدقها الظاهري، وللتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخراج معامل الاتساق الداخلي لأداة الدراسة (Cronbach's Alpha) إذ بلغ (0.814) لمحور دوافع الزيارة، وبلغ (0.933) لمحور درجة الرضا عن التجربة السياحية، وبلغ لكليهما (0.941). وبهذا يمكن القول إن أداة الدراسة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والثبات.

#### أساليب المعالجة والتحليل وطرقهما:

1- الإحصاءات الوصفية وتشمل: التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.  
2- اختبار T-Test، وهو أحد أهم الاختبارات الإحصائية ويستخدم للكشف عن دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي فئتين.

3- اختبار التباين الأحادي One-Way-ANOVA test؛ ويستخدم للمقارنة بين المتوسطات الحسابية والتوصل لقرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق بين المتوسطات الحسابية لأكثر من فئتين.

#### فرضيات الدراسة:

**الفرضية الرئيسية الأولى:** "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا

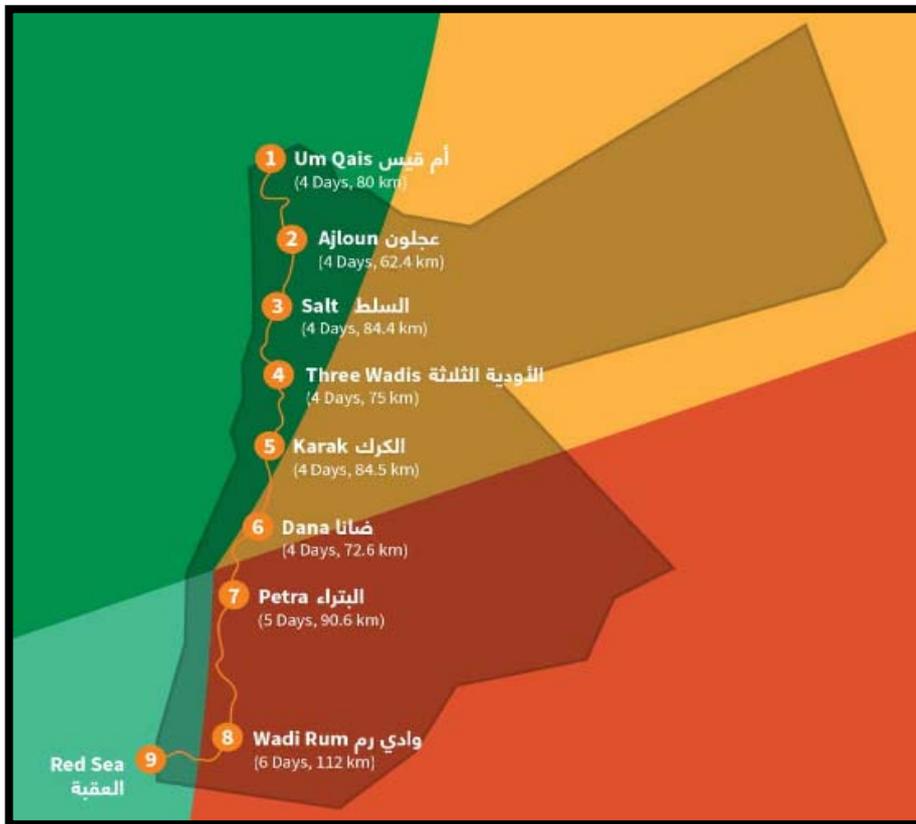
أردني).

## المناهج المستخدمة في الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المختلط ( Mixed Method Approach)؛ الذي يجمع بين المنهجين الكمي (Quantitative)؛ بالاعتماد على منهج الإحصاء الوصفي والتحليلي لتحليل البيانات المستقاة من الاستبانة الخاصة بالسياح، والمنهج النوعي (Qualitative)؛ بالاعتماد على التحليل الموضوعي للبيانات والأفكار المستقاة من المقابلات

التي تم إجراؤها مع أفراد المجتمع المحلي.  
منطقة الدراسة:

طبقت هذه الدراسة على مسار درب الأردن السياحي الذي يمتد من منطقة أم قيس شمالاً إلى مدينة العقبة جنوباً (البحر الأحمر) بمسافة 650 كم. يضم مسار درب الأردن ثماني مناطق، وهي: أم قيس، وعجلون، والسلط، والأودية الثلاثة: (وادي الموجب، وادي الهيدان، وادي زرقاء ماعين)، والكرك، وضانا، والبتراء، ووادي رم، والعقبة. انظر الشكل (1).



الشكل (1): منطقة الدراسة، مسار درب الأردن.

المصدر: جمعية درب الأردن، 2017م.

## مناقشة النتائج وتحليلها:

تعدّ السياحة الريفية من أنواع السياحة الرائدة التي تركز على جوانب الاستدامة، والتي توازن بين الجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي والجانب البيئي. ويعد مسار درب الأردن السياحي أنموذجاً للسياحة المستدامة في المملكة الأردنية

الهاشمية. وسيتم استعراض نتائج الدراسة على النحو التالي:

## أولاً: نشأة مسار درب الأردن السياحي

يرجع أصل مسار درب الأردن إلى مسارات قديمة مفكّكة تصل بين القرى الأردنية ولم تكن مساراً واحداً، والأصل من تلك المسارات مساران أساسيان هما: مسار عجلون السياحي

عام، وفي رحلة درب الأردن بشكل خاص. وليتم تقديم الخدمة السياحية على أكمل وجه؛ قامت جمعية درب الأردن بتحديد معايير وأسس لهذه الخدمات، وبناءً عليها يتم التعاقد بين أفراد المجتمع المحلي وجمعية درب الأردن، وجميع هذه المعايير تصب في مصلحة مسار درب الأردن وتتميته؛ ليبقى وجهة سياحية جاذبة للسياح من مختلف الدول عربية كانت أو أجنبية، وليكون رافداً لتنمية المجتمعات المحلية من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، وهو الهدف المرجو من إنشاء مسار درب الأردن السياحي.

ثانياً: مؤشرات الازدهار في مسار درب الأردن

■ مؤشر أعداد الزوار والعائلات المشاركة وحجم العائد الاقتصادي:

نشطت الحركة السياحية على مسار درب الأردن مع بداية انطلاقه عام 2015م؛ حيث تقام رحلة مشي للمسار كاملاً مرة واحدة في كل عام؛ ويمكن الحجز لرحلة عن طريق الجمعية، أما بالنسبة للسياح الذين يرتادون درب دون حجز مسبق مع الجمعية فإنهم يتواصلون مع مقدمي الخدمات من المجتمعات المحلية لتزويدهم بالخدمات المطلوبة، أو المشي عبر مسار درب الأردن دون الحاجة لمزودي الخدمات؛ كونه يمتلك جميع احتياجاته خلال رحلته، وبالتالي فهو في غنى عن الخدمات السياحية المقدمة، إلا في حال الضرورة والحاجة؛ كمنع الشرطة السياحية التخميم العشوائي، ونقص في الغذاء والمياه، وصعوبة الاتصال بالشبكة العنكبوتية للحصول على خرائط تتبع المسار من خلال الموقع الإلكتروني لجمعية درب الأردن، يتم الحصول عليها بالمجان. والجدول (1) يبين عدد مرتادي درب الأردن في العامين 2017-2018م وجنسياتهم وعدد العائلات المقدمة للخدمات السياحية والعائد الاقتصادي الناتج عن حركة السياحة على مسار درب الأردن.

الذي يصل بين قلعة عجلون وأم قيس بمسافة 80 كم تقريباً، ومسار ضانا البترا بمسافة 100 كم تقريباً؛ حيث كانت الرحلات السياحية تُقام في هذين المسارين منذ عام 2005م؛ أي أن هذا النوع من الرحلات كان معروفاً قبل 15 سنة. وبعد إنشاء الجمعية المسؤولة عن مسار درب الأردن عام 2015، تم ترسيم مسارات سياحية؛ لتربط بين المسارين السابقين (أحد مؤسسي الدرب في منطقة راسون، 2019/12/17). وتضافرت جهود أفراد متطوعين من المجتمعات المحلية وأجانب مع بعض المنظمات في عام 2012م؛ للعمل على تخطيط ورسم هذا المسار وربط المسارات القديمة الموجودة فعلياً مع مسارات تم استحداثها لربط شمال المملكة بجنوبها. وفي عام 2015 تم إطلاق الخط النهائي لمسار درب الأردن بمسافة 650 كم تقريباً من مدينة أم قيس إلى مدينة العقبة (البحر الأحمر). وتم إنشاء جمعية مسار درب الأردن في تموز من عام 2015م؛ لتتولى مسؤولية صيانة المسار وتسهيل الوصول إليه من خلال التعاون مع أفراد المجتمع المحلي، وتطوير المجتمعات المحلية التي يمر المسار عبرها؛ وذلك بعقد دورات لأفراد المجتمع المحلي لتدريبهم على مهارات الضيافة والتعامل مع الفئات المختلفة من السياح (رئيس جمعية درب الأردن، 2019/8/6). ويتم تقديم الخدمات السياحية لزوار درب الأردن عن طريق المجتمعات المحلية وتشمل هذه الخدمات: المبيت، والدلالة السياحية، والطعام والشراب، والنقل. ومعظم العاملين في مسار درب الأردن من سكان المجتمع المحلي، وفي حال وجود موظفين فإنهم من الجنسية الأردنية؛ وبالتالي فإن العائد الاقتصادي يعود لصالح المجتمع المحلي ولا تتسرب العملات الصعبة خارج الدولة. ومما سبق، يتضح أن مسار درب الأردن يسهم بشكل غير مباشر في الاقتصاد الأردني والناتج المحلي الإجمالي من خلال حجم إنفاق السائح داخل الدولة بشكل

جدول (1): أعداد السياح وجنسياتهم وعدد العائلات المشاركة والعائد الاقتصادي الناتج في مسار درب الأردن لعامي 2017 و 2018.

وجه المقارنة	عام 2017	عام 2018
أعداد السياح	200 سائح	550 سائح
الجنسيات	13 جنسية	21 جنسية
عدد العائلات المستفيدة	60 عائلة	130 عائلة
حجم العائد الاقتصادي	40000 دينار أردني	70000 دينار أردني

المصدر: (جمعية درب الأردن، 2018).

عام 2018م؛ نتيجة لتوسّع نطاق رواد الدرب، وبالتالي تظهر حاجتهم للخدمات السياحية بشكل أكبر، ونتيجة لتحسّن الأوضاع المادية للعائلات أصبح ذلك دافعاً للعائلات الأخرى للمساهمة في هذا المجال؛ أي انتشار هذا القطاع بشكل واضح بين أفراد المجتمع المحلي في حين لم يكن مقبولاً من قبل (جمعية درب الأردن، 2019).

■ الأنشطة والفعاليات والخدمات السياحية المقدمة في مسار درب الأردن:

تتعدد الأنشطة السياحية التي تقام في مسار درب الأردن؛ نظراً لاختلاف المناخ والبيئة التي يمر بها، لأن كل نشاط سياحي يجب أن يتواءم مع البيئة التي يقام بها. والجدول (2) يوضح معظم الأنشطة التي تقام على الدرب.

يلاحظ من الجدول (1) ارتفاع ملحوظ في أعداد السياح بين عامي 2017م و2018م؛ حيث بلغ عدد سياح مسار درب الأردن الذين ارتادوا الدرب عن طريق الجمعية فقط 200 سائح عام 2017م وارتفع ليصبح 550 سائحاً عام 2018م، فضلاً عن زوار درب الأردن القادمين عبر المكاتب السياحية أو الذين ارتادوا الدرب وحدهم دون الحجز مع جمعية درب الأردن، وهنا تكمن صعوبة إحصاء عدد زوار الدرب بشكلٍ دقيق. وتتوزع جنسياتهم من 13 جنسية عام 2017م إلى 21 جنسية عام 2018م؛ وهذا يدل على تنوع الدول التي يرتاد سياحٌ منها هذا المسار. أما من ناحية مزودي الخدمات من المجتمعات المحلية الذين يقدمون الخدمات السياحية المتنوعة فارتفع من 60 أسرة محلية عام 2017م إلى 130 أسرة محلية

جدول (2): بعض أنشطة مسار درب الأردن.

الأرياف	الأودية	الصحراء
الأنشطة الزراعية	صناعة الصابون	تحضير القهوة العربية بجميع مراحلها
قطف الزيتون	مغامرة تسلق الجبال	عمل الكحل العربي، صناعة النسيج والحناء
تعليم الطهي	ينابيع المياه الحارة	ركوب الخيل والجمال
حضور المناسبات	الإنزال الجبلي المائي	التعريف بعادات البدو
عمل الشاي والخبز على الحطب	تعليم الطهي وإعداد الطعام	مسير ليلي لمشاهدة النجوم

المصدر: عمل الباحثين بالاعتماد على المقابلات الشخصية لمزودي الخدمات.

الإزعاج. يضمُّ مسار درب الأردن ثماني مناطق، وهي: أم قيس، وعجلون، والسلط، والأودية الثلاثة: (وادي الموجب، وادي الهيدان، وادي زرقاء ماعين)، والكرك، وضانا، والبترا، وادي رم، والعقبة. والجدول (3) يبيِّن المناطق التي يضمُّها الدرب.

■ **المقومات الطبيعية والأثرية في مسار درب الأردن:**  
اتَّسعت مظلة مسار درب الأردن لتشمل مواقع سياحية وأثرية متعددة، إضافةً لتنوع المناخ من شمال المملكة إلى جنوبها، كما أنه فرصة للاقترب من الطبيعة، وهذا بحد ذاته عرض سياحي مهم؛ لما يوفره من راحة واستجمام وهدوء وبعد عن مصادر

جدول (3): مناطق درب الأردن من حيث المسافة ومدة المسير.

ترتيب المنطقة	المنطقة	المسافة	مدة المسير
الأولى	أم قيس إلى عجلون	80 كم	7 أيام/ 6 ليالي
الثانية	عجلون إلى عراق الأمير	74.3 كم	5 أيام/ 4 ليالي
الثالثة	عراق الأمير إلى وادي زرقاء ماعين	68.8 كم	4 أيام/ 3 ليالي
الرابعة	الأودية الثلاثة إلى الكرك	75 كم	5 أيام/ 4 ليالي
الخامسة	الكرك إلى ضانا	84.5 كم	6 أيام/ 5 ليالي
السادسة	ضانا إلى البترا	72.6 كم	5 أيام/ 4 ليالي
السابعة	البترا إلى وادي رم	125.4 كم	7 أيام/ 6 ليالي
الثامنة	وادي رم إلى العقبة	75.9 كم	6 أيام/ 5 ليالي

المصدر: (جمعية درب الأردن، 2018).

التقليدي، فضلاً عن نقل المعرفة المتعلقة بإعداد بعض المأكولات الشعبية.

وتُعد مدة إقامة السائح مؤشراً لمعدل الإنفاق خلال هذه المدة، وبالتالي ينعكس على المستوى الاقتصادي والمعيشي لأفراد المجتمعات المحلية؛ لأنه مقابل كل خدمة سياحية مقدمة مبلغ مادي يقدر بـ 25-40 ديناراً أردنياً في حال مجيء السائح عن طريق الجمعية. ولكن في بعض الأحيان يتواجد سياح في مسار درب الأردن عن طريق شركات سياحية (برنامج سياحي)، أو قد يرتاد السائح الدرب وحده لاكتشافه والمسير فيه دون الحاجة لدليل سياحي، ويستخدم الخرائط لمعرفة الطريق الصحيح للمسار، وفي هذه الحالة يكون معدل الإنفاق شبه معدوم وبالتالي لا يوجد أثر اقتصادي على المجتمعات المحلية. ومن أكثر المناطق استقطاباً للسياح في مسار درب الأردن هو المسار الممتد من ضانا للبترا فهذا المسار يتواجد فيه السياح باستمرار ولا يتأثر بالموسمية، فضلاً عن أنه واحد من أفضل خمسة عشر مساراً في العالم

ويبدأ ترتيب مناطق مسار درب الأردن السياحي فعلياً من مدينة أم قيس شمالاً منتهياً بالعقبة جنوباً، وفي عام 2017م وعام 2018م سار رواد جمعية درب الأردن المسار من شمال الأردن إلى جنوبه، وفي عام 2019 تم المسير من مدينة العقبة إلى مدينة أم قيس. وقد لعب التنوع الكبير في المعالم السياحية سواء الطبيعية أو البشرية دوراً فعالاً في استقطاب الطلب السياحي من مختلف أنحاء العالم؛ كونها وجهة سياحية تجمع بين خصائص الأرياف والغابات وتتمثل في أشجار القيقب والسنديان والبلوط، والصحراء والأودية والمرتفعات الجبلية. ومن جهة أخرى، فالمقومات البشرية أيضاً لا تقل أهمية عن المقومات الطبيعية، والتي تتمثل أساساً في أفراد المجتمع الأردني المضياف، وهذا الاندماج والتفاعل المباشر بين السياح والمجتمعات المحلية يخلق حالة فريدة لدى السائح كونه لم يعيش هذه التجربة من قبل؛ لأنه يتعامل مع المجتمع المحلي طول فترة المسير، وشراء المنتجات المحلية اليدوية، وتعاون السياح مع المجتمع المحلي في إعداد الطعام

منطقة وادي موسى طبيعة الخدمات المقدّمة قائلاً: "أنا بهذا المكان أقدم خدمة التخييم كاملة ودليل سياحي محلي في المنطقة، ويبقى عندي السائح من يومين لثلاثة أيام في الوضع الطبيعي.. وأعمل للسائح أنشطة كثيرة عندي مثل طريقة عمل القهوة العربية الأصيلة وخبز الشراك وحناء ومرات نسيج وكمان بعمل كحل عربي من نبات العرعر والمطي.. وعندني خيل وجمال وغنم ومرات السائح يحلبوا الأغنام.. وأنا ببيع خبرة وليس أكل وشرب وما أحب أتصرف بتصنع وأبقى على طبيعتي لأنه السائح هيك يحب".

وجميع مقدمي الخدمات في مسار درب الأردن من أفراد المجتمع المحلي؛ وذلك تحقيقاً للفائدة المرجوة من إنشاء هذا المسار، وهي تنمية المجتمعات المحلية ودعم أبنائها اقتصادياً، كما أن أبناء المجتمع الأردني يمثلون العادات والتقاليد، بل إن ذلك يُعدّ من الأولوية، وهو لفائدة المجتمع نفسه؛ لأن هذه المجتمعات تمتاز بارتفاع معدلات البطالة بين أفرادها؛ نظراً لتدني مستواهم الأكاديمي. قال أحد الباحثين في منطقة حسيان: "أنا أقدم خدمة المبيت والطعام ودليل محلي في منطقتي.. ويساعدني أهلي في البيت وموظفين من منطقة حسيان". وأشار أحد مزودي الخدمات في منطقة ضانا قائلاً: "أنا بقدّم خدمة التخييم كاملة و Hiking وبضل عندي السائح بمعدل 4 أيام.... وهذه الفترة بداها مين يساعدك فأنا معي 12 شخص من أبناء المنطقة يشتغلوا معي". وأشار أحدهم في منطقة راسون في عجلون قائلاً: "بقدم معي الخدمة السياحية زوجتي ونساء من الحيّ بعملوا الأكل وخصوصاً إذا المجموعة كبيرة لحالي ما بلحق". أما بالنسبة لنوعية الأطعمة المقدمة فإنها مأكولات تقليدية وشعبية وذات منتج محلي وبعيدة عن المواد المصنّعة؛ أي أنها نقيه وعضوية وتدل على الإرث التاريخي للمنطقة، كما أن طريقة إعدادها تكون على أصولها دون المساس بهذه الرمزية لنيل رضا السائح؛ كونه يبحث عن الأصالة والبساطة وليس التصنّع كما هو في أنواع السياحة المختلفة.

ومما سبق، يلاحظ أن الخدمات المقدمة في مسار درب الأردن متنوعة وشاملة وواقية؛ كونها تخدم شرائح وفئات عديدة من السائح وتلبي رغباتهم، على الرغم من اختلاف جنسياتهم وطبيعة عاداتهم وتقاليدهم؛ وذلك تحقيقاً لدرجة رضا عالية

حسب تصنيف "الناشونال جيوغرافيك" كونه يمر بإحدى عجائب الدنيا السبع والقمة الشاهقة إلى أراضي زراعية خصبة، ويظهر التنوع الجيولوجي للمنطقة كاملة، وهو مسار سياحي عريق منذ 20 عاماً. (<https://jordantrail.org/dana-to-petra/>).

### ثالثاً: أثر مسار درب الأردن في المجتمعات المحلية ■ البيانات الشخصية والديمغرافية:

تمّ إجراء المقابلات المعمقة (In-depth Interviews) مع أفراد المجتمع المحلي، وقد بلغت 34 مقابلة. وتبيّن أن غالبية مقدمي الخدمات في مسار درب الأردن من الذكور بنسبة بلغت 91.17% من عينة الدراسة (مزودي الخدمات، وتتراوح أعمارهم من 30-39 سنة ويشكلون ما نسبته 44.12%، تليها الفئة العمرية 40-49 بنسبة 29.4%، وهذا عائد إلى أنهم من المتزوجين الذين أسسوا أسراً، ويلاحظ كذلك انخفاض المستوى التعليمي لهم، وكبير حجم العائلة. ومن هنا نستنتج أن هؤلاء الأفراد الأكثر حاجة لمصادر الدخل المختلفة وإن كانت غير أساسية وكانت مجرد دعم؛ وأن نسبة الحصول على فرصة عمل ضئيلة جداً بشكل عام في المناطق النائية البعيدة عن بؤر الصناعة والتجارة على وجه الخصوص. وعلى صعيد آخر وبالنسبة للحالة الاجتماعية، فقد تبيّن أن النسبة العليا من المتزوجين؛ ويعزى ذلك لتعدد المسؤوليات المنوطة برب الأسرة والتكاليف المترتبة عليه خاصة الأسرة التي يتراوح عدد أفرادها من 5-9 أفراد، فإن ذلك مبرر آخر للبحث على مصادر دخل جديدة.

### ■ الخدمات والأنشطة في مسار درب الأردن السياحي:

تتنوع الخدمات السياحية المقدمة في مسار درب الأردن وهي خدمات الطعام والشراب، والمبيت، والتخييم البري، والدلالة السياحية، ونقل الأمتعة، والدعم والمساندة، إضافة إلى الأنشطة التي يقوم بها مزود الخدمة بناءً على رغبة السياح. وهذه الأنشطة تعدّ جانباً مهماً في العملية السياحية؛ كونها توّطد العلاقة بين السياح والمجتمعات المحلية، وتعرّفهم العادات والتقاليد وتجعل السائح منخرطاً مع أبناء المجتمع المحلي بشكل قوي. ومما يميّز هذه الخدمة أنها تتصّف بالبساطة والبعد عن التصنع والتكلف، وهذا ما أكده مجموعة كبيرة من مزودي الخدمات؛ إذ وصف صاحب مخيم في

الاقتصادي عليهم بشكل مباشر؛ ويعزى ذلك لأسباب عديدة منها أن مسار درب الأردن جديد النشأة، وإلى قلة الخبرة والمعرفة في مجال السياحة وطريقة التعامل مع السياح، واعتماد السياح على أنفسهم في أثناء المسير، وعدم طلب الخدمات السياحية من أفراد المجتمعات المحلية إلا في حال الضرورة؛ لأن سياح مسار درب الأردن يمتلكون أدوات المبيت من خيم وغيرها، أما بالنسبة للدلالة السياحية فإن السائح يعتمد على خرائط GPS التي يتم الحصول عليها مجاناً من الموقع الإلكتروني الخاص بالمسار، وهي التي أنتجت جمعية درب الأردن. والدليل على ما سبق بيان أحد العاملين في قطاع السياحة، وأصبح مزود خدمة في مسار درب الاردن عام 2015 بأن "درب الأردن زاد من عدد السياح لأنه جاب سياح من دول أجنبية ولكن ما قاد المجتمع المحلي وكانت الفائدة بشكل عام... وخصوصاً أنه السياح يمضوا عن طريق خرائط جمعية درب الأردن وبالتالي ما يحتاجوا دليل ويمكن السائح يحتاجك للمساعدة أو لأنها بنت... والمسار أثر بشكل عام على منطقتي بأنه سلط الضوء على بعض المواقع في ضانا، ومع هيك هو مشروع وطني يُحترم..". (أحد المبحوثين في ضانا، 2019/11/30). وبين أحد المبحوثين وهو متقاعد أن "الشغل على الدرب ليس مجدي لسبب هو أن عدد السياح قليل حتى خلال الموسم، وأنا اشتغل فيه لأني متقاعد ويحصل على شوية مصاري يعني الترمد ولا العمى..". (أحد المبحوثين في ضانا، 2019/11/30). (أحد مزودي الخدمات بين منطقتين البترا للحميمة، 2019/12/11).

ومن جانب آخر فإن مسار درب الأردن يقدم ميزة أخرى غير اقتصادية للمنطقة التي يمر بها وللمجتمعات المحلية؛ بحيث يسلط الضوء على المناطق والمواقع الأثرية التي تعبر عن الإرث التاريخي للمنطقة ولم تكن معروفة لدى شرائح واسعة من السياح الأجانب أو المحليين من قبل، وما يلفت الانتباه أن بعض أفراد المجتمع المحلي يقومون أحياناً بتقديم الخدمات للسياح؛ إكراماً دون مقابل، ووجد أن بعضهم يعمل من أجل منطقتهم وخدمة لها دون أي عائد اقتصادي يناله. وقد قال أحد العاملين في مسار درب الأردن في منطقة وادي رم: "أنا لا أشعر بتحسن بالوضع الاقتصادي ولكن والله اشتغل

لدى السائح، ويجعل ذلك مسار درب الأردن منطقة جاذبة ومستقطبة للسياح ولزيارتها أكثر من مرة. ومن زاوية أخرى فإن فئة السياح المستهدفة في هذا المسار هم أفراد يبحثون عن الهدوء والبعد عن مصادر الإزعاج، ويفضلون البساطة دون التصنع و"الإتيكيت" والتكلف، وذلك يثري التجربة السياحية للسياح بدون شك. ومن ناحية التكلفة لهذه الخدمات فهي محددة من قبل جمعية درب الأردن؛ إذ تتراوح بين 25-40 ديناراً للشخص مقابل الخدمة المقدمة، ويختلف السعر تبعاً لنوعية وجودة الخدمة السياحية.

#### ■ الأثر الاقتصادي لمسار درب الأردن السياحي في

##### المجتمعات المحلية:

يعد مسار درب الأردن مصدر رزق أساسياً أو ثانوياً للعديد من العائلات الأردنية خاصة في المناطق النائية؛ ويتأثر العائد الاقتصادي للمسار بعامل رئيسي ومهم وهو الموسمية؛ إذ تكون أشهر الذروة في أيلول، وتشرين الأول، وتشرين الثاني، إلى منتصف كانون الأول (أحد مزودي الخدمات في منطقة وادي رم، 2019/12/14). والعامل الآخر هو طبيعة العلاقات والمعارف الشخصية؛ أي أن عدد الزوار يزداد بازدياد العلاقات. وعليه فإن الأثر الاقتصادي الناتج يتباين من منطقة لأخرى ومن شخص لآخر؛ فبعض مزودي الخدمات يحقق أرباحاً مرتفعة، وبعد هذا الربح مصدر دخل أساسياً وليس مكملاً أو ثانوياً، وبعضهم غير راضٍ عن الدخل الناتج عن هذا النوع من السياحة، ويعتمد هؤلاء الأفراد على مسارات سياحية أخرى أو يعتبرون الدخل الناتج ثانوياً ولا يُعتمد عليه. وبين أحد المبحوثين مدى رضاه عن الوضع الاقتصادي قائلًا: "وضع اقتصادي ممتاز وأحسن من السنة الماضية... ولحد الآن الإقبال عليه أكثر وحتى بعض المواطنين من عمان والزرقاء يجوا ولكن قبل ما كانوا..". (أحد مزودي الخدمات في منطقة سد الملك طلال، 2019/11/29)، وأكد ذلك شخص آخر بأنه: "تحسن وضعي أكيد... ومعدل الدخل صراحة صعب أعرف لأنه لسه جديد... وبشكل عام الأمور كويسة وحالي أكثر من واحد من السياح تواصل معي بدهم يجوا" (أحد مزودي الخدمات في منطقة وادي رم، 2019/11/29). ومن وجهة نظر أخرى، فقد أشار عدد كبير من الذين قوبلوا إلى انخفاض الأثر

كان العائد 25 ألف سنوي بس يكون الموسم ممتاز" (إحدى سيدات جمعية عراق الأمير، 2019/10/29).

ومما سبق ذكره، نستخلص بأن مسار درب الأردن كان ملجأ للعديد من النساء اللواتي واجهن ظروفًا اقتصادية صعبة عن طريق حصولهن على مصدر دخل وإن كان قليلاً نسبياً. ومن جانب آخر، فإن الإناث المشاركات في تقديم الخدمات السياحية معظمهن متزوجات وبالتالي فإن مسؤولياتهن تزداد من ناحية الإنفاق على الأسرة، وفي حالات فقدان الزوج (الوفاة- الطلاق) فإنها تعتمد على نفسها في تأمين احتياجاتها المختلفة لها ولأبنائها دون الحاجة لمساعدة الآخرين، وهذا بحد ذاته فرصة لتكون امرأة ذات كيان مستقل دون أن تكون عبئاً على الآخرين؛ مما يجعلها ذات ثقة عالية بالنفس؛ لأنها تجني مما زرعت يدها دون الحاجة لمغادرة منطقتها وبيتها بحثاً عن فرصة عمل. ومن جانب آخر فإن العمل في مسار درب الأردن لا يحتاج لرأس مال كبير؛ كون المواد التي تعتمد عليها مثل هذه السياحة الريفية طبيعية ومن الإنتاج المحلي ولا تحتاج إلى أيدي عاملة كبيرة، كما أن المرأة الريفية بطبيعتها تقوم بهذه الأنشطة بعيداً عن نطاق العمل مقابل أجر، وبالتالي فإن توجيه هذه الأعمال لكسب الأجر ليس صعباً، كما أنه متقن بشكل كبير. فالمرأة في الأرياف تصنع الخبز والطعام الشعبي وتحوك النسيج وترعى الماعز دون مقابل بل لتأمين متطلبات العيش. وهذا يتوافق مع ما أورده هرmez وآخرون (2014) بأن للسياحة الريفية دوراً في تحسين مستوى المرأة وإعانتها على كسب الدخل وتمكينها من صنع القرارات على الصعيد الشخصي وعلى صعيد الأسرة والمجتمع أو المشاركة في صناعتها. كما أشار إلى ضرورة إكساب المرأة المهارات والخبرات اللازمة لتطور من نوعية المنتجات المقدمة، وبين أهمية إنشاء التعاونيات المختصة بالمرأة الريفية وتشجيع النساء للانضمام لها. كما تتفق نتائج الدراسة مع دراسة (Höckert, 2009) التي أجريت في نيكاراغوا والتي تبين مدى أهمية السياحة الريفية المجتمعة لأفراد المجتمع المحلي من خلال فرص العمل والتخفيف من حدة الفقر، ودورها الفعال في تمكين المرأة من الناحية النفسية، وهو ما يعزز من ثقته بنفسها.

لخدمة المنطقة... وفي أي إحدى المرات أخذت سياح على حسابي الخاص من أكل وشرب ونوم ومواصلات لأنهم جاءوا لتنظيف منطقة من مناطق المسار في وادي رم" (أحد مقدمي الخدمات في الحميمة، 2019/11/19).

بناءً على ما سبق، يمكن القول بأن لمسار درب الأردن دوراً ملحوظاً في تنمية المجتمعات المحلية على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، وإن كانت الفائدة الاقتصادية محدودة ولا تشمل جميع العائلات في بعض الأحيان والمواسم؛ ويرجع ذلك لأسباب شخصية ترتبط بمقدم الخدمة كالخبرة ونوعية الخدمة السياحية المقدمة، ولأسباب اجتماعية تتعلق بمدى العلاقات التي يصنعها الشخص مع الآخرين.

#### ■ دور مسار درب الأردن في مجال تمكين المرأة:

لمسار درب الأردن تأثير على المجتمعات المحلية بعدة جوانب ومنها الجانب الذي يركز على المرأة في المجتمع المحلي، ويؤثر على المرأة من الناحية المادية والنفسية والاجتماعية؛ لأنه يزيد من ثقة المرأة بنفسها وتحسن صورتها أمام الأهل أو الزوج. وعندما تبني المرأة من كيانها وتعتمد على نفسها في العمل والإنفاق وجني ثمار جهدها يشعرها ذلك بتحسن من الناحية النفسية وناحية الصفات الشخصية. ونجح درب الأردن في تحقيق هذه الغاية وتحسين الوضع الاجتماعي للعديد من نساء المجتمعات المحلية. وخير مثال على ذلك امرأة في سن الأربعين من عمرها أشارت في قصتها قائلة: "واجهتني مشاكل كثيرة بعد وفاة زوجي من 10 سنوات ومسؤولياتي كبيرة وعندي ثلاث أفراد، يعني ولادي بهم عناية ومستلزمات كثيرة... واشتركت بالدرب للحصول على الدخل من تعبتي وما ألبأ لحد لا بنك ولا غيره". وهناك جمعيات كجمعية سيدات وادي الناقة، وجمعية سيدات عراق الأمير، ومع اجتماع هذه الأنشطة فإنها تشكل بوتقة تقليدية مستوحاة من الإرث التاريخي والحضاري للمجتمع الأردني تستقطب السياح من مختلف الجنسيات لتعرفها، بينت إحدى سيدات عراق الأمير تجربتها في مسار درب الأردن قائلة: "... إحنا في الجمعية نعمل الأكل ويكون غالباً وقت العشاء على 6 مساءً ويعدين يناموا السياح والصبح نحضر فطور ومع Lunch Box.. ويضلوا عنا من يوم ليومين.... وهذا الشيء أثر علينا كثير لأنه حسن من الوضع الاقتصادي يعني تقريباً

## ■ المميزات والتحديات في مسار درب الأردن

السياحي:

يمتاز مسار درب الأردن بمميزات متعددة تشمل المميزات الطبيعية والبشرية والآثار التي تعبر عن الإرث التاريخي للمملكة الأردنية الهاشمية، وتعد شاهداً على الحضارات القديمة التي سكنت فيه. ويعزى هذا التنوع لاتساع النطاق

الطولي لمسار درب الأردن ويبلغ ما يقارب 650 كم. وبالرغم من وجود هذه المميزات إلا أن المسار يعاني من بعض المعوقات والتحديات، وإذا ما تمّ معالجتها سيُضحى مسار درب الأردن مساراً سياحياً مثالياً على مستوى العالم. والجدول (4) يستعرض المميزات والمعوقات في مسار درب الأردن.

جدول (4): المميزات والمعوقات في مسار درب الأردن.

المميزات في مسار درب الأردن	التحديات في مسار درب الأردن
التنوع المناخي	التخيم العشوائي
المناظر الطبيعية	ضعف التنظيم
حسن الضيافة	الوعي السياحي
الانخراط في المجتمع وتبادل الثقافات	ضعف التسويق واعتماده على العلاقات الشخصية
المشي لمسافة طويلة	الدعم المادي
السعر المناسب للفئة العظمى من السياح	ضعف علامات المسار في الجنوب
البساطة وعدم التكلفة والهدوء	قلة الخبرة السياحية لبعض مقدمي الخدمات
-	خدمات البنية التحتية كالاتصال والطرق خاصة في مناطق الجنوب
-	عدم وجود بعد قانوني يحمي مقدم الخدمة السياحية

المصدر: عمل الباحثين بالاستناد إلى المقابلات الشخصية لمقدمي الخدمات.

نستنتج مما سبق أن مسار درب الأردن يمتاز بمميزات تزيد من القيمة السياحية للأردن، وأنه منتج وطني أضاف طابعاً سياحياً حديثاً للخريطة السياحية في الأردن، ومن الطبيعي أن يواجه تحديات متعددة ولكن إذا ما عولجت بشكل جيد فسيصبح هذا المسار من أفضل الوجهات السياحية في العالم.

## رابعاً: تحليل خصائص السياحة والسياح في مسار درب الأردن

### الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة:

يتضح من الجدول (5) الذي يبين الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، بأن أكثر الفئات ارتياداً لدرب الأردن هم الذكور ويشكلون ما نسبته 56.2% من عينة الدراسة، وغير المتزوجين ويمثلون 58.5% من عينة الدراسة، ومن ذوي الأعمار التي تقل عن 30 سنة يشكلون ما نسبته 38.8% من

عينة الدراسة؛ ويعزى ذلك لعوامل اجتماعية واقتصادية وجسدية. كما أن النسبة العليا من محبي المغامرات وهواة التسلق الجبلي هم من الذكور. وبلغت نسبة المرتادين المتزوجين 41.5% مقارنةً بغير المتزوجين 58.5% من عينة الدراسة؛ وذلك لطبيعة المسؤوليات المنوطة بالفرد المتزوج، فكما كانت المسؤوليات أكثر قلّت الفرصة لاستغلال وقت الفراغ والقيام بالأنشطة الترفيهية بما في ذلك السياحة. وأما الفئة العمرية التي نالت النسبة العليا فهي فئة الشباب الذين تقل أعمارهم عن 30 سنة؛ والسبب في ذلك أن هذه الفئة أكثر قدرة على تحمل المسير لمسافة طويلة، لهذا فهي بحاجة للحصول على وقت كافٍ للابتعاد عن ضغوطات العمل وضوضاء المدن والانخراط في الطبيعة لتجد بها المرفأ الذي يجدد لها الشعور بالنشاط والراحة النفسية. وقطاع العمل السائد هو القطاع الخاص حيث إن 43.1% من عينة الدراسة

الذي يعمل فيه 6% فقط من عينة الدراسة هم المتقاعدون أي من كبار السن، الذين يبحثون عن مكان للاستجمام والراحة والتنزه في رحاب الطبيعة.

هم موظفون في القطاع الخاص، كما أن العمل في القطاع الخاص يحتاج مجهودًا أكبر من العمل في القطاع العام. وبالتالي يصبح الفرد أكثر حاجة للترفيه عن نفسه. والقطاع

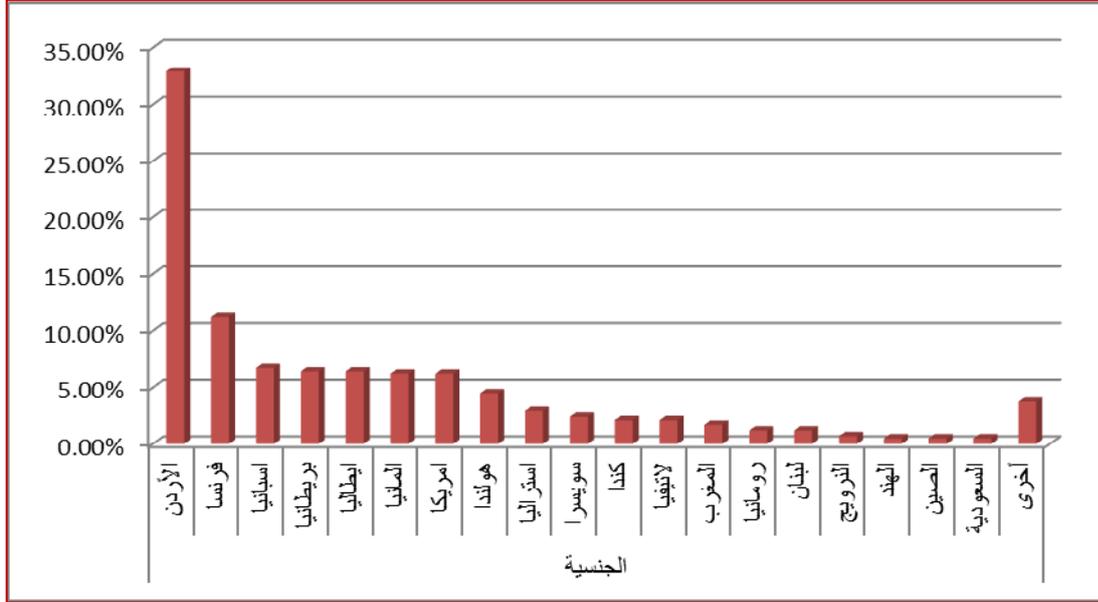
جدول (5): الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	الفئات	التكرار / العدد	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	236	56.2%
	أنثى	184	43.8%
الحالة الاجتماعية	أعزب	218	51.9%
	متزوج	175	41.7%
	أخرى (مطلق/أرمل)	27	6.4%
عدد أفراد الأسرة	2 فما دون	162	38.6%
	3-5	181	43.1%
	6-9	64	15.3%
	10 فأكثر	13	3%
العمر	أقل من 30 سنة	163	38.8%
	30-39 سنة	144	34.4%
	40-49 سنة	54	12.9%
	50-59 سنة	35	8.4%
	60 سنة فأكثر	23	5.5%
المؤهل العلمي	الثانوية العامة فما دون	82	19.5%
	دبلوم	68	16.2%
	بكالوريوس	148	35.2%
	ماجستير	99	23.6%
	دكتوراه	23	5.5%
الوظيفة	القطاع الحكومي/ العام	102	24.3%
	القطاع الخاص	181	43.1%
	عمل خاص	99	23.6%
	متقاعد	25	6%
	لا يوجد	13	3.1%

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على تحليل نتائج الاستبانة.

الدراسة؛ رغبةً في الحصول على المتعة المكتسبة من المناظر الطبيعية والابتعاد عن مناطق التجمعات السكانية والازدحام وقلة الفضاءات مقارنةً بالحجم السكاني المشهود؛ مما يجعل من درب الأردن طوق نجاة من هذه المصاعب والعقبات والراحة لا سيّما في العطل الأسبوعية.

كما يوضح الشكل (2) أن جنسيات عينة الدراسة أصولها تنفرع لـ 19 جنسية مختلفة؛ نتيجةً لما حققه مسار درب الأردن من صدّى واسع الانتشار -بالرغم من وجود ضعف في الترويج، وسيتم التفصيل في هذا لاحقاً. حققت النسبة العليا للسياح الأردنيين (سياحة داخلية) 32.9% من عينة



الشكل (2): جنسيات عينة الدراسة

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على تحليل نتائج الاستبانة

الأصدقاء؛ ولا يعتمد السائح على الإعلانات؛ لأن بعضها قد يكون مزيفاً. وعرف 31.9% من عينة الدراسة عن المسار عن طريق الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"؛ وتفسر هذه النتيجة بأنّ الترويج باستخدام "الإنترنت" جيد نسبياً ولكن يحتاج للدعم؛ ليستقطب السياح من مختلف أرجاء العالم. وتتمثل أقل النسب بين تلك الوسائل بالصحف وبلغت 1.9% من عينة الدراسة؛ تزامناً مع التقدم التكنولوجي والاعتماد على المعلومات الإلكترونية المتداولة بين الأشخاص، والفئة التي مازالت مستمرة في متابعة الصحف لتعرّف آخر المستجدات والأخبار لتوسيع أفق معرفتها هم فئة كبار السن. وإذا ما وجهنا النظر لمدة إقامة السائح فإن 43.1% من عينة الدراسة يقيمون لمدة يوم واحد؛ وهذه النتيجة حتمية كون مسار درب الأردن هو مسار مشي، ولمسافة ما يقارب 650 كم فإن

#### خصائص الرحلة السياحية في مسار درب الأردن:

تشير استجابات عينة الدراسة الواردة في جدول (6) إلى أنّ 80.7% من عينة الدراسة سبق لهم قضاء العطلة في المناطق السياحية الريفية؛ وهذا يؤكد أنّ مسار درب الأردن يجذب فئة معينة من هواة الطبيعة والتنوع الحيوي المتواجد على طول هذا المسار، وأن 18.3% من عينة الدراسة يقضون عطلتهم في منطقة ريفية لأول مرة؛ من باب حب التجربة والمغامرة والتحدي للنفس والابتعاد عما هو مألوف لديهم. أما بالنسبة لوسيلة معرفة عينة الدراسة عن مسار درب الأردن، فيلاحظ أنّ 45.5% من عينة الدراسة عرفت عن مسار درب الأردن من خلال الأصدقاء؛ ويفسر ذلك من خلال ما يعرف بـ "Word of Mouth" التي تؤثر بشكل كبير في قبول الفكرة وتجربتها وبخاصةً إذا كانت من قبل

46.4% من عينة الدراسة ارتادوا مسار درب الأردن لأول مرة، وهي النسبة العليا، وقد يعزى ذلك إلى ضعف التسويق والترويج السياحي للمسار، كما أفاد 4% من عينة الدراسة بأنها رحلتهم الرابعة للمسار، وهذا مؤشر جيد كونه يبين مدى استقطاب عناصر الجذب للسياح وإن كان للمكان نفسه.

السائح يستقر في مخيم أو بيت ضيافة للراحة والعشاء لصبيحة اليوم التالي ثم يتابع مسيره ليقطع مسافة أطول وبمدة قصيرة خاصةً إذا ما ارتبطت بوقت إجازة محدد. ويقيم 16.4% من عينة الدراسة بمعدل 6-10 أيام، ويرجع ذلك لطبيعة الأنشطة والفعاليات التي تقام في هذه الأماكن، وهناك علاقة وطيدة بين مدة الإقامة والبعد الاقتصادي. وقد تبين أن

جدول (6): خصائص الرحلة السياحية

المتغير	الفئات	التكرار / العدد	النسبة المئوية
قضاء العطلة في مناطق سياحية ريفية من قبل	نعم	339	80.7%
	لا	77	18.3%
كيف عرفت عن مسار درب الأردن	الأصدقاء	191	45.5%
	الإنترنت	134	31.9%
	وسائل التواصل الاجتماعي	43	10.2%
	التلفاز	9	2.1%
	الصحف	8	1.9%
	أخرى	35	8.3%
	يوم واحد	181	43.1%
معدل الإقامة في الرحلة السياحية	2-3 أيام	82	19.5%
	4-5 أيام	35	8.3%
	6-10 أيام	69	16.4%
	10 أيام فأكثر	53	12.6%
	الأولى	195	46.4%
هذه الرحلة للسائح تعدّ	الثانية	102	24.3%
	الثالثة	28	6.7%
	الرابعة	17	4%
	الخامسة فأكثر	78	18.6%
	منفرداً	58	13.8%
من شارك السائح في رحلته	العائلة	115	27.4%
	الأصدقاء	169	40.2%
	مجموعة سياحية	78	18.6%
هل ستكرر هذه الرحلة	نعم	332	79%
	لا	13	3.1%
	غير متأكد	75	17.9%

المتغير	الفئات	التكرار / العدد	النسبة المئوية
معدل الإنفاق في الرحلة السياحية	أقل من 200 دينار	144	34.4%
	200-399 دينار	115	27.4%
	400-599 دينار	77	18.3%
	600 دينار فأكثر	84	20%

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على تحليل نتائج الاستبانة.

للسياح، ولكن من ناحية أخرى فإن بعض السياح غير متقبلين للانسجام مع السياح الآخرين. وإذا ما ألقينا الضوء على حجم الإنفاق الذي يحصل المجتمع عليه، فإنه يتأثر بعدة عوامل سواء أكانت ذات تأثير مباشر أم غير مباشر، حيث يرتبط بجنسية السائح، ومعدل الإقامة، ونوعية الخدمة المقدمة من قبل المجتمع المحلي، والأنشطة التي تُقام، ومدى توافر المنتجات المحلية اليدوية. كما لوحظ بأن 34.4% من عينة الدراسة أنفقوا أقل من 200 دينار أردني في الرحلة السياحية؛ وربما يعود ذلك لارتفاع نسبة الأردنيين؛ إذ شكّلوا 32.9% من عينة الدراسة (سياح محليين)؛ لهذا فإن تكلفة الانتقال قليلة نسبياً؛ فتغطي احتياجات السائح المحلي، وفي حال ارتياد السياح المحليين للمسار بشكل مجموعة سياحية فإن التكلفة تكون أقل. كما أن 27.4% من عينة الدراسة أنفقت 200-399 دينار أردني؛ ويمكن تفسير ذلك بالبعد الجغرافي للمكان عن الوجهة السياحية، ومن جانب آخر فإن تكلفة الخدمات السياحية المقدمة للسياح تكون أعلى من تكلفتها للسياح المحليين. والنسبة الأقل هي 20% من عينة الدراسة تمثل الذين أنفقوا 600 دينار أردني وأكثر؛ فيعود أيضاً لعامل المسافة ونوعية وجودة الخدمة المقدمة للسائح.

#### دوافع الزيارة لمسار درب الأردن:

أدى ثراء الأردن بالتنوع المناخي والحيوي والبيئي رغم صغر مساحته إلى جعله وجهة سياحية لـ 92.8% من عينة الدراسة؛ لجعلهم ينغمسون مع الطبيعة ويتمتعون بها. وجاءت المغامرة وممارسة أنواع الرياضة المختلفة في المرتبة الثانية، إذ تعد دافعاً لـ 91.2% من عينة الدراسة. وتعددت دوافع الزيارة لتشمل الاستمتاع مع الأصدقاء بنسبة 87.2% من عينة الدراسة، تلاها تجربة حياة الريف بنسبة 85.2% من عينة الدراسة؛ أما السبب الأقل تأثيراً في جذب السياح فهو

ويتضح كذلك أن 79% من عينة الدراسة يرغبون بتكرار الرحلة، وهذا مؤشر على مدى رضا السائح عن تجربته السياحية لدرب الأردن وعن جودة الخدمات السياحية المقدمة، وتوافر عناصر جذب مستقطبة ليظل السائح يطمح لتكرار وجهته السياحية، بالرغم من وجود ضعف في بعض الخدمات كالاتصالات والانسجام بين السياح والمجتمع المحلي، مما جعل 17.9% من عينة الدراسة غير متأكدين من تكرار الرحلة. فيما أفاد 3.1% من عينة الدراسة بأنهم لن يكرروا الزيارة مرة أخرى؛ ويفسر ذلك بعدم رغبة السائح في تكرار الرحلة السياحية للوجهة السياحية نفسها، وإن أعجب بها، كما أن معظم السياح في الدول الأوروبية يضعون خطة لزيارة بلد كل عام دون تكرار، خاصة إذا كانت المسافة بعيدة. وكذلك فإن 40.2% من عينة الدراسة من السياح كانوا بصحبة أصدقائهم ويستمتعون معهم في أرجاء الطبيعة الخلابة؛ نظراً لكون معظم مرتادي الدرب غير متزوجين. بينما جاء 13.8% من عينة الدراسة منفردين؛ رغبةً منهم بالابتعاد عن أي ارتباط اجتماعي وإن كانت العائلة أو الأصدقاء؛ بُغية الأفراد بالنفس؛ والسبب وراء ذلك هو اختبار السائح لنفسه في القدرة على تحمل الصعاب والمعيقات وحده دون الاعتماد على الآخر، ويكون هو المسؤول عن نفسه. والجدير بالذكر أن هذه الفئة تخدم نفسها بنفسها دون الحاجة إلى أي خدمة سياحية من المجتمع المحلي؛ فهم يحملون الأمتعة التي يحتاجونها بالاستغناء عن المجتمع المحلي إلا في حالات الضرورة كالمرض أو الظروف الجوية الاستثنائية أو نفاذ الطعام منه وخاصة في المناطق الصحراوية من المملكة. ومن زاوية أخرى فإن 18.6% من عينة الدراسة كانوا ضمن مجموعة سياحية؛ وكلما كان عدد الأفراد في المجموعة أكبر قلت التكلفة، فهذا هو الخيار الأفضل من الناحية الاقتصادية

التواصل والتفاعل مع سياح آخرين؛ نظرًا لأن هذا النوع من السياحة لا يهتم فيه الاتصال مع السياح الآخرين، بينما في سياحة المؤتمرات يعد أمرًا ضروريًا ومهمًا. ويظهر جدول (7) دوافع الزيارة لعينة الدراسة.

جدول (7): دوافع الزيارة بالنسبة لعينة الدراسة

الدافع	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
الاستمتاع بالطبيعة والبيئة	4.64	92.8%	0.56
المغامرة	4.56	91.2%	0.68
الاستمتاع مع الأصدقاء	4.36	87.2%	0.79
تجربة حياة الريف	4.26	85.2%	0.76
تعرف محتمات المحلية	4.24	84.8%	0.74
قضاء وقت الفراغ	4.22	84.4%	0.80
كسر الروتين اليومي	4.19	83.8%	0.99
التسلية والترفيه	4.17	83.4%	0.85
التخييم خارج المنزل	4.05	81%	0.93
التواصل مع السياح الآخرين	3.67	73.4%	1.11

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على تحليل نتائج الاستبانة.

#### درجة الرضا عن الرحلة السياحية:

بالاعتماد على إجابات المبحوثين عن مدى رضاهم عن عناصر الرحلة السياحية في مسار درب الأردن (انظر جدول 8)، فإن درجة رضا السياح عن المناظر الطبيعية المتنوعة في المسار بلغت 90.2% كونها من أهم دوافع الزيارة للمسار؛ فقد كانت دافعًا لسياح درب الأردن بنسبة 92.8%؛ وذلك لكون كل منطقة من مناطق المسار لها طابع مستقل يميزها عن غيرها من المناطق ويجعل من بصمتها بؤرة جاذبة للسياح من مختلف أنحاء العالم. وتجدر الإشارة إلى أن طبيعة الارتفاع عن مستوى سطح البحر متفاوتة بين 1247م تقريبًا في عجلون، و6 م في العقبة. فهذه المناطق وغيرها يمر بها السائح سيرًا على الأقدام فيشعر بمدى تنوع هذه التضاريس ويتلمسها من جبال وأودية وسهول وصحراء، فقد حبا الله الأردن الطبيعية والتنوع التضاريسي الذي جعل منها بؤرة جاذبة لأناس على مختلف أعراقهم وألوانهم.

وإذا ما سلطنا الضوء على العامل البشري فإننا سنجد الأثر الذي تُرك في نفس السائح ومدى رضاه عن الخدمات

السياحية؛ فكانت نسبة رضا السياح عن الدليل السياحي المحلي 88.4%، ونسبة رضاهم عن الطعام المحلي الشعبي 88.2%، ونسبة الرضا عن المبيت 83%. وفي بعض الأحيان يُقدّم للسائح الخدمة التي يحتاجها دون مقابل مادي؛ إذ يغلب على هذه المعاملة الطابع الاجتماعي والديني. وأكدت عينة الدراسة رضاها عن ممارسة رياضة المشي بنسبة 86.6%، ويصبُ هذا في الهدف الرئيس لمسار درب الأردن السياحي، بالرغم من وجود بعض الصعوبات في بعض الأماكن. وهذا يدل على نجاح المجتمعات المحلية في عملية رسم وتخطيط وتنظيم المسار. ومن ناحية أخرى، فقد قُيِّمت درجة الرضا عن العلاقة مع المجتمع المحلي بنسبة 86%، وهي نسبة مرتفعة تدل على مدى نجاح هذا المجتمع الأردني البسيط في تقبل الآخر واحترام عاداته وجعله ينغمس في عادات الأردن وتقاليده، مما يسهم في إثراء تجربة السائح في رحلته السياحية. وما يؤكد ذلك رضا 80.4% من عينة الدراسة عن درجة كفاية القائمين على الرحلة السياحية سواء من خلال المعاملة الجيدة أو جودة الخدمة السياحية المقدمة.

الثقافات بين الشعوب. ويعتبر نشاط التخييم من أفضل الأنشطة السياحية التي تقام في المسار؛ للمبيت بالابتعاد عن مصادر الإزعاج والانفراد بالنفس، فقد نال عنصر التخييم رضا السياح بنسبة 83%. ومن جهة أخرى تم تقييم بعض العناصر بدرجات قليلة نسبياً كالأسعار 77.8% والنظافة 76.2% والدعاية والإعلان 74.4%، فيدل على أن المسار مستقطب للعديد من الجنسيات، ويدل على ذلك الصدى الواسع الذي حققه المسار، ولكنه يحتاج لمزيد من الدعم والتسويق من قبل المؤسسات الحكومية الأردنية كوزارة السياحة والآثار، وهيئة تنشيط السياحة. وإذا ما تم تحسين نقاط الضعف والمحافظة على نقاط القوة وتعزيزها فإن درب الأردن سيصبح بوتقة ينصهر فيها المجتمع المحلي مع السياح المرشدين له لتعم الفائدة أفراد المجتمع المحلي من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية، كما يمكننا القول إن مسار درب الأردن هو منتج وطني يُحترم ووجهة سياحية يُفتخر بها تستقطب السياح من بقاع الأرض المختلفة.

أما الشعور بالأمان والاطمئنان خلال الرحلة فقد شكّل نسبة رضا 88.2%، ومن ناحية السلامة العامة فمقدم الخدمة يوفّر جميع الأدوات للوقاية من الأخطار التي قد يتعرض لها السائح؛ فكانت نسبة الرضا عن السلامة العامة والإجراءات الوقائية 85.6%؛ فالدليل السياحي المختص بسياسة المغامرة يوجّه للسائح النصائح التي تقيه من المخاطر الطبيعية التي يمكن أن تواجهه. أما دقة المواعيد والنقل فحازت على نسبة رضا 82.2% و80% على التوالي. وتقييم الخدمات السابقة جاء بنسب مرتفعة من قبل السياح الوافدين لدرب الأردن، مما يدل على أن المجتمع المحلي متمكن من تقديم الخدمات السياحية وتنظيمها لهم بأفضل صورة، كما أنه قادر على تلبية جميع احتياجات السياح ورغباتهم، بالرغم من اختلاف جنسياتهم وثقافتهم وعاداتهم؛ فكانت نسبة رضا السياح عن درجة التنظيم بشكل عام 82.2%. وطبيعة الأنشطة والفعاليات التي تُقام في بعض مناطق الدرب قد حازت على رضا 80.6% من عينة الدراسة، كما أنها سبباً لتبادل

جدول (8): درجة الرضا عن الرحلة السياحية

العنصر	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
المناظر الطبيعية	4.51	90.2%	0.686
الدليل السياحي	4.42	88.4%	0.833
الطعام	4.41	88.2%	0.769
الأمان	4.41	88.2%	0.744
ممارسة رياضة المشي	4.33	86.6%	0.787
العلاقة مع المجتمع المحلي	4.30	86%	0.783
السلامة العامة	4.28	85.6%	0.831
المبيت	4.15	83%	0.835
دقة المواعيد	4.11	82.2%	0.864
التخييم	4.06	81.2%	0.949
الأنشطة والفعاليات	4.03	80.6%	0.904
درجة كفاية القائمين على الرحلة	4.02	80.4%	0.955
النقل	4	80%	0.918
الأسعار	3.89	77.8%	1.02
النظافة	3.81	76.2%	1.253

العنصر	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري
الدعاية والإعلان	3.72	%74.4	1.108
درجة التنظيم	4.11	%82.2	0.886
درجة الرضا الكلية	4.37	%87.4	0.721

المصدر: عمل الباحثين، بالاعتماد على تحليل نتائج الاستبانة.

تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA؛ للتحقق من وجود فروق في الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والجنسية. الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنس. للتحقق من الفرضية تم استخدام اختبار Independent T-Test، انظر الجدول (9).

اختبار فرضيات الدراسة  
الفرضية الرئيسية الأولى: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والجنسية".  
للتأكد من صحة هذه الفرضية، تم استخدام المتوسطات الحسابية في متغير الرضا عن الرحلة في المسار، كما تم استخدام الاختبارات الإحصائية (Independent T-Test)،

جدول (9): اختبار Independent T-Test للتحقق من وجود فروق في الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنس

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means				
		F	Sig.	T	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
h1	Equal variances assumed	.044	.834	-.908-	418	.364	-.05026-	.05535
	Equal variances not assumed			-.904-	386.104	.367	-.05026-	.05561

ذاتها المقدمة لجميع السياح، ولا تفرق بين السياح على أساس النوع الاجتماعي؛ لذا لا تتغير طبيعة النظرة إليها بناءً على الجنس، ولم يكن هنالك فروق تعزى لمتغير الجنس. الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير العمر. للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، انظر الجدول (10).

من الجدول (9) ومن عمود درجة الأهمية (Sig. 2-tailed) ومن خلال قيمة ( $\text{sig} > 0.05$ ) يتبين أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنس، وهذا يؤكد صحة الفرضية الفرعية الأولى فيما يتعلق بمتغير الجنس. وقد يعزى عدم وجود فروق في متغير الرضا عن الرحلة في المسار بناءً على متغير الجنس إلى أن برنامج الرحلة والخدمات المقدمة في المسار وخصائص المكان هي

جدول (10): اختبار (One-Way ANOVA) للتحقق من وجود فروق في الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير العمر.

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	6.448	4	1.612	5.287	.000
Within Groups	126.222	414	.305		
Total	132.670	418			

العمرية تبعاً لدرجة الرضا عن الرحلة هي فئات الأعمار للشباب (أقل من 30 سنة، و 30-39 سنة)؛ مما يشير إلى أن مثل هذا النمط من السياحة يعد أكثر ملاءمة لفئة الشباب لما يتطلبه من جهد بدني كبير ومغامرة. الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، انظر الجدول (11).

من الجدول (10) ومن عمود درجة الأهمية (Sig.) ومن خلال قيمة ( $\text{sig} > 0.05$ ) يتبين أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير العمر، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية فيما يتعلق بمتغير العمر، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير العمر. وباستخدام اختبار Tukey وبالنظر إلى قيمة الدلالة (Sig.) يتبين أن أكثر الفئات

جدول (11): اختبار (One-Way ANOVA) للتحقق من وجود فروق في الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	4.544	4	1.136	3.679	.006
Within Groups	128.128	415	.309		
Total	132.671	419			

يتبين أن أكثر الفئات تأثيراً في الرضا عن الرحلة هي "من يحملون درجة البكالوريوس"؛ وقد يفسر ذلك تبعاً لارتباطها بالفئات العمرية الشابة التي تفضل هذا النمط من السياحة. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنسية (أردني وغير أردني). وللتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Independent T-Test، انظر الجدول (12).

من الجدول (11) ومن عمود درجة الأهمية (Sig.) ومن خلال قيمة ( $\text{sig} > 0.05$ ) يتبين أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير المؤهل العلمي". وباستخدام اختبار Tukey وبالنظر إلى قيمة الدلالة (Sig.)

جدول (12): اختبار Independent T-Test للتحقق من وجود فروق في الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنسية

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means				
	F	Sig.	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
h1 Equal variances assumed	.116	.734	-4.275-	418	.000	-.24489-	.05729
Equal variances not assumed			-4.317-	279.277	.000	-.24489-	.05672

إحصائية في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنس، بينما توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغيرات العمر، والمؤهل العلمي، والجنسية.

فرضية الدراسة الرئيسية الثانية: "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة" تعزى لمتغيرات الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والجنسية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية، تم استخدام المتوسطات الحسابية لمتغير دوافع الرحلة، كما تم استخدام الاختبارات الإحصائية (Independent T-Test)، وتحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA؛ للتحقق من وجود فروق في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغيرات الجنس والعمر والمؤهل العلمي والجنسية.

الفرضية الفرعية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Independent T-Test، انظر الجدول (13)

من الجدول (12) ومن عمود درجة الأهمية (Sig. 2-tailed) ومن خلال قيمة (sig > 0.05) يتبين أنه توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنسية، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية فيما يتعلق بمتغير الجنسية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير الرضا عن الرحلة في المسار تعزى لمتغير الجنسية". وبالنظر إلى متوسط درجة الرضا للمجموعتين وفق متغير الجنسية يتضح وجود درجة رضا كلية أكبر عن التجربة في المسار لدى الأردنيين (88.6%) مقارنة بغير الأردنيين (86.6%)؛ ويمكن أن يعزى ذلك إلى احتمالية تكرار مثل هذه الزيارات في مواقع أخرى لفئة غير الأردنيين، مما يمكنهم من مقارنة هذه التجربة بتجاربهم السابقة ويعطيها ذلك درجة رضا أقل مقارنة بمن لم يسبق لهم مثل هذه التجارب. وبما أن التجربة السياحية تقع ضمن البيئة الأردنية فيمكن أن يعطي ذلك شعوراً أكبر بالرضا لدى فئة الأردنيين الذين يشعرون بانتمائهم لهذه البيئة وهذا الموروث الثقافي.

وعليه، يمكن القول: إنه لا توجد فروقات ذات دلالة

جدول (13): اختبار Independent T-Test للتحقق من وجود فروق في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير الجنس

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means				
		F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
h2	Equal variances assumed	.105	.746	-.576-	418	.565	-.02724-	.04726
	Equal variances not assumed			-.579-	400.626	.563	-.02724-	.04702

وحب الطبيعة، وتجربة حياة الريف، وكسر الروتين اليومي، والاستمتاع مع الأصدقاء، وهذا يتساوى فيه الذكور والإناث. الفرضية الفرعية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة-الزيارة تعزى لمتغير العمر. للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، انظر الجدول (14).

من الجدول (13) ومن عمود درجة الأهمية (Sig. 2-tailed) ومن خلال قيمة ( $\text{sig} > 0.05$ ) يتبين عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير الجنس، وهذا يؤكد صحة الفرضية الأولى فيما يتعلق بمتغير الجنس. ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن دوافع مثل هذا النمط من السياحة متشابهة لدى الأفراد من كلا الجنسين؛ إذ إن الدوافع لهذا النمط مرتبطة بالمغامرة،

جدول (14): اختبار (One-Way ANOVA) للتحقق من وجود فروق في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير العمر

	Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	3.846	4	.961	4.293	.002
Within Groups	92.717	414	.224		
Total	96.563	418			

مع نتائج درجة الرضا عن الرحلة، مما يشير إلى ملاءمة هذا النمط السياحي للفئات الأقل عمراً؛ وهي التي تبحث عن المغامرة وقضاء وقت الفراغ في الطبيعة ومع الأصدقاء. الفرضية الفرعية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) لمتغير المؤهل العلمي على متغير دوافع الرحلة-الزيارة. للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، انظر الجدول (15)

من الجدول (14) ومن عمود درجة الأهمية (Sig.) ومن خلال قيمة ( $\text{sig} > 0.05$ ) يتبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير العمر، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية فيما يتعلق بمتغير العمر، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة في المسار تعزى لمتغير العمر". وتشير النتائج إلى درجة موافقة أكبر لفئات العمر الأقل (دون 40 سنة) على الدوافع المقترحة أعلاه؛ وهذا يتسق

جدول (15): اختبار (One-Way ANOVA) للتحقق من وجود فروق في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

	Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
Between Groups	3.214	4	.804	3.570	.007
Within Groups	93.404	415	.225		
Total	96.618	419			

المقترحة لدى فئة حملة درجة البكالوريوس، وهي الفئة نفسها التي نقل أعمار الأفراد فيها عن 40 سنة في الغالب. الفرضية الفرعية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) لمتغير الجنسية (أردني وغير أردني) على متغير دوافع الرحلة-الزيارة. للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار Independent T-Test، انظر الجدول (16).

من الجدول (15) ومن عمود درجة الأهمية (Sig.) ومن خلال قيمة (sig > 0.05) يتبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة في المسار تعزى لمتغير المؤهل العلمي". وتبين بأن أعلى درجة موافقة على الدوافع

جدول (16): اختبار Independent T-Test للتحقق من وجود فروق في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير الجنسية

		Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means				
		F	Sig.	t	Df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
h2	Equal variances assumed	.335	.563	-3.539-	418	.000	-.17416-	.04921
	Equal variances not assumed			-3.531-	270.605	.000	-.17416-	.04932

تعزى لمتغير الجنسية؛ إذ تشير نتائج اختبار Independent T-Test إلى درجة موافقة أكبر لفئة الأردنيين على الدوافع المقترحة (انظر جدول 7)، مما قد يشير إلى درجة ملاءمة أكبر لمثل هذا النمط بالنسبة للأردنيين مقارنة بفئة غير الأردنيين.

وعليه، يمكن القول: إنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير الجنس، بينما

ومن الجدول (16) ومن عمود درجة الأهمية (Sig. 2-tailed) ومن خلال قيمة (sig < 0.05) يتبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغير الجنسية، وهذا يؤدي إلى رفض الفرضية فيما يتعلق بمتغير الجنسية، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على "وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha < 0.05$ ) في متغير دوافع الرحلة في المسار

ومعدل إنفاق السائح. وأكدت الدراسة وجود دور كبير لأبناء لمجتمع المحلي في إثراء تجربة السائح في أثناء وجودهم في المسار؛ نظراً لارتفاع درجة رضا السياح عن الخدمات السياحية المقدمة من أبناء المجتمعات المحلية كالدلالة السياحية والطعام. كما أوضحت الدراسة كذلك أن مسار درب الأردن يعاني من بعض المشكلات من وجهة نظر أبناء المجتمعات المحلية: كضعف التسويق، والتخميم العشوائي، والاعتماد على الخرائط الإلكترونية من قبل السياح، وهو ما يقلل من الاعتماد على الدليل السياحي المحلي.

وتوصي الدراسة، في ضوء النتائج التي تم التوصل لها، برسم مسار درب الأردن بالكامل (العلامات)؛ لسهولة المسير فيه دون حدوث أية مشاكل تتعلق بالابتعاد عن المسار الصحيح، وتدعو الدراسة إلى زيادة الوعي السياحي لأبناء المجتمعات المحلية؛ للتحسين من جودة ونوعية الخدمة السياحية المقدمة، وضرورة التكاتف بين جمعية درب الأردن والمؤسسات الحكومية، وعمل مسارات فرعية عبر القرى النائية التي تمتاز بعناصر سياحية فريدة من نوعها ترتبط بالمسار الرئيس لدرب الأردن؛ لتتنوع مظلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية لأبناء المجتمعات المحلية، واتباع أساليب متنوعة تتعلق بالتسويق على نطاق واسع؛ كعمل رحلات بالمجان في أوقات محددة بدعم من مؤسسات حكومية، كما توصي الدراسة باختيار أكثر العائلات فقراً وتدريبها في مجال تقديم الخدمات السياحية؛ وذلك لتقليل نسب الفقر وتحسين مستويات المعيشة، ووضع قوانين صارمة في ما يخص التخميم العشوائي للسياح، والاستغلال المادي لهم من قبل بعض أفراد المجتمع المحلي، ووجود قانون موثق يحمي مقدمي الخدمات والسياح المرتادين؛ نظراً لعدم وجود أي قانون يتعلق بالسياحة الريفية في الأردن لأنه موضوع حديث نسبياً. كما توصي الدراسة بإجراء دراسات مستقبلية تفصيلية تبني على نتائج هذه الدراسة، وتتناول المتغيرات التي لم تتناولها هذه الدراسة الاستطلاعية.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغير دوافع الرحلة تعزى لمتغيرات العمر، والمؤهل العلمي، والجنسية.

#### الاستنتاجات والتوصيات:

ركزت هذه الدراسة على خصائص السياحة الريفية في مسار درب الأردن ودوره في تنمية المجتمعات المحلية في الأردن بالاعتماد على المقابلات المعمقة التي بلغت 34 مقابلة مع أفراد المجتمع المحلي، و420 استبانة تم تعبئتها من السياح في مسار درب الأردن. وبيّنت النتائج أنّ مسار درب الأردن يعدّ نموذجاً للسياحة المستدامة، وأن له دوراً فعالاً في تحسين مستوى الدخل، ونوّهت بإطلاقه لمبادرات للمحافظة على البيئة، كما أن هذا المسار وجهة سياحية فريدة من نوعها؛ لكثرة عوامل الجذب السياحية فيه سواء أكانت طبيعية أم بشرية، ومستقطب لفئات متنوعة؛ ويتميز بتعدد الأنشطة السياحية التي تقام فيه؛ نظراً لاختلاف المناخ والبيئة التي يمر بها. كما أنه يُعدّ وسيلة للعديد من النساء لتحسين أوضاعهنّ الاقتصادية عن طريق حصولهنّ على مصدر دخل وإن كان قليلاً نسبياً، وأن له أثراً على المرأة من الناحية المادية والنفسية والاجتماعية. وقد تبيّن من الخصائص الديموغرافية لمقدمي الخدمات السياحية في درب الأردن تفوق نسبة الذكور بنحو 91%، وأنّ الفئة العمرية الأكثر تقدماً للخدمات السياحية تتراوح أعمارها بين 30-39 سنة بنسبة 44.11% من عينة الدراسة، وأن 79.4% من عينة الدراسة متزوجون؛ وهذا يُفسّر بضرورة الحصول على دخلٍ إضافيٍّ؛ إذ يعدّ المسار مصدر رزق للعديد من العائلات الأردنية خاصة في المناطق النائية التي يمر بها درب الأردن. وفيما يخصّ الخصائص الديموغرافية للسياح فإن أكثر الفئات ارتباًاً لدرب الأردن هم من الذكور في فئة الشباب ومعظمهم من غير المتزوجين.

وأوضحت النتائج أن مدة الإقامة في المنطقة الواحدة للمسار تتراوح من يوم إلى يومين وفقاً للسياح عينة الدراسة؛ تحقيقاً لغرض الرحلة وهو المسير لأطول مسافة ممكنة خلال مدة زمنية محددة، كما أن هناك علاقة وطيدة بين مدة الإقامة

## المصادر والمراجع المراجع العربية

والمقومات، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.  
 سليمان، حورية (2016)، دور السياحة البيئية في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، الجزائر.  
 غرايبة، خليف (2012)، السياحة البيئية. دار ناشري للنشر الإلكتروني، عمان الأردن.  
 قرعان، رولا (2019)، دور السياحة البيئية في تنمية المجتمعات المحلية في الأردن: محميتي ضانا وعجلون "حالة دراسية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.  
 قويدر، معتصم (2019)، اتجاهات وخصائص سياحة المغامرة في الأردن: وادي الموجب ووادي راسون حالة دراسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.  
 النسور، لانا (2015)، دور المشاريع الصغيرة في تنمية المجتمع المحلي في الأردن: بحث ميداني في محافظة البلقاء، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (10)، العدد (6): 62-106.  
 وزارة السياحة والآثار، (2018)، بيانات الزوار. متوفر على الرابط الإلكتروني <https://www.mota.gov.jo/>.  
 هرمز، نور الدين، أبو زيد، ثناء أسبر، ميساء (2014)، دور السياحة في تحسين واقع المرأة الريفية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية: سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (36)، العدد (3).

أسبر، ميساء، (2014)، تفعيل دور السياحة في التنمية الريفية (مع دراسة حالة في المنطقة الساحلية السورية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تشرين، اللاذقية، سوريا.  
 إسلام، ثلي (2014)، دور السياحة في التنمية المحلية دراسة حالة ولاية غرداية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي ورقلة، غرداية، الجزائر.  
 بجاوية، سهام، (2015)، التخطيط السياحي كأداة لتحقيق التنمية السياحية دراسة استرشادية بتجربة تونس - إسقاط على الجزائر-، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر.  
 جمعية درب الأردن، (2015-2019). متوفر على الرابط الإلكتروني: <https://jordantrail.org/thru-hike-ar/>  
 حمدان، ريم (2016)، تقييم دور المشاريع الصغيرة في التنمية المحلية في بلدة ساكب / محافظة جرش، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.  
 الحموري، أميرة (2017)، دور المشروعات الصغيرة في تعزيز مشاركة المرأة في تنمية المجتمعات المحلية في المملكة العربية السعودية، مجلة الجامعة الإسلامية في غزة: العلوم التربوية والنفسية، المجلد 25، العدد 3: 254-269.  
 ربابعة، أحمد (2012)، تطوير مؤشرات السياحة المستدامة: تطبيقات على المواقع السياحية البيئية في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.  
 الرواضية، زياد (2013)، السياحة البيئية: المفاهيم والأسس المراجع الأجنبية

Alberta. Dept. of Agriculture and Rural Development Division, & Irshad, H. (2010). Rural tourism: An overview. Edmonton, Canada: Government of Alberta.  
 Amir, A. F., Ghapar, A. A., Jamal, S. A., & Ahmad, K. N. (2015). Sustainable tourism development: A study on community resilience for rural tourism in Malaysia. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 168, 116-122.  
 Anthopoulou, T., & Koutsou, S. (2010). Local agri-food products of women's cooperatives. The 'feminine side' of quality (Greece). *Food and Rurality in Europe-Economy, Environment and Institutions in Contemporary Rural Europe*, 159-180.

Barbu, I. (2013). Approach to the concept of rural tourism. *Lucrări Științifice Management Agricol*, 15(4), 125.  
 Brown, K., Turner, R. K., Hameed, H., & Bateman, I. A. N. (1997). Environmental carrying capacity and tourism development in the Maldives and Nepal. *Environmental Conservation*, 24(4), 316-325.  
 CAMPAGNOLLA, C., & da Silva, J. G. (1999). Tourism in the rural area as a new opportunity for small farmers. *Embrapa Meio Ambiente-Outras publicações científicas (ALICE)*.  
 Dorobantu, M. R., & Nistoreanu, P. (2012). Rural tourism and ecotourism—the main priorities in sustainable

- development orientations of rural local communities in Romania.
- Fons, M. V. S., Fierro, J. A. M., & y Patiño, M. G. (2011). Rural tourism: A sustainable alternative. *Applied Energy*, 88(2), 551-557.
- Gurung, D. J., & Goswami, C. (2015). Community Development through Tourism: A Case Study of Shergaon Village.
- Hasan, E. U. (2017). Nature-Based Tourism and Revitalization of Rural Communities in Japan: An Ethnographic Case Study of Oyama Town. *Journal of Social Science Studies*, 4(1), 140-159.
- Haugen, M. S., & Vik, J. (2008). Farmers as entrepreneurs: The case of farm-based tourism. *International Journal of Entrepreneurship and Small Business*, 6(3), 321-336.
- Höckert, E. (2009). Sociocultural sustainability of rural community-based tourism: Case study of local participation in fair trade coffee trail, Nicaragua.
- Jaafar, M., Kayat, K., Tangit, T. M., & Firdous Yacob, M. (2013). Nature-based rural tourism and its economic benefits: A case study of Kinabalu National Park. *Worldwide Hospitality and Tourism Themes*, 5(4), 342-352.
- Kaurav, R. P. S., Kaur, J., & Singh, K. (2013). Rural tourism: Impact study—An integrated way of development of tourism for India. *Changing Paradigms of Rural Management*, 313-320.
- Mili, N. (2012). Rural Tourism Development: An Overview of Tourism in the Tipam Phakey Village of Naharkatia in Dibrugarh District, Assam (India). *International Journal of Scientific and Research Publications*, 2(12), 1-3.
- Mitani, S. (1993). Green Tourism, environmentally sound rural tourism in Japan: Recommendations for improvement of Japanese green tourism practices. Retrieved May, 30, 2019.
- Moosivand, J., & Farahani, B. M. (2011). Rural tourism development as a strategy to exit the crisis of unemployment: Case of Fylband Village in Babol City, Iran. In *Proceedings of 2nd Regional Conference on Tourism Research, 'Venturing into new tourism research', Penang, Malaysia, 22 November 2011* (pp. 94-102). Sustainable Tourism Research Cluster.
- Nagy, H., Káposzta, J., & Meta, B. (2017). The potentials of rural tourism in developing rural areas in Albania. *Deturope—The Central European Journal of Regional Development and Tourism*, 9(3), 188-206.
- Pakurar, M., & Olah, J. (2008). Definition of rural tourism and its characteristics in the northern great plain region. *System*, 7, 777-782.
- Sgroi, F., Di Trapani, A. M., Testa, R., & Tudisca, S. (2014). The rural tourism as development opportunity or farms. The case of direct sales in Sicily. *Am. J. Agric. Biol. Sci*, 9(3), 407-419.
- Wilson, S., Fesenmaier, D. R., Fesenmaier, J., & Van Es, J. C. (2001). Factors for success in rural tourism development. *Journal of Travel research*, 40(2), 132-138.

## **Rural Tourism and Its Role in Local Communities' Development in Jordan: The Case of Jordan Trail**

*Islam Sandoqa\*, Nidal Alzboun\* and Hamzah Khawaldah\**

### **ABSTRACT**

This study aims at clarifying the characteristics of rural tourism in Jordan Trail and its role in community development. The results are based on a questionnaire that was distributed to 420 available tourists in the study area. In addition, the researchers conducted 34 interviews with the local communities' members who are involved in the Jordan Trail tourism. To achieve the objectives of the study, the Mixed Method Approach, which combines both the Quantitative and the Qualitative approaches, was used. Based on the respondents' answers to the questionnaire questions, the demographic and economic characteristics and visit motivations of tourists (visitors) were analyzed as well as their level of satisfaction about their visit. The interviews helped in understanding the characteristics of local communities who are involved in tourism and the economic and social advantages of Jordan Trail tourism for locals. The results showed that Jordan Trail is an important tributary for the development of local communities in both economic and social terms. In this regard, members of the local communities provide all tourism services, whether overnight, food, or transportation. Furthermore, it has a clear impact with regard to empowering women, especially in remote areas that are far from urban jobs. Additionally, it had a social impact where local communities learn some positive habits from tourists. However, there are some problems in the study area, including: random camping for tourists that minimizes the economic impacts and leave a negative impact on the environment as well as the poor marketing of the trail. The study recommends making sub-paths through remote villages that are characterized by attractive tourism elements related to the main route of the Jordan Trail. In addition, the study stresses the need for cooperation between the Jordan Trail Association and governmental institutions such as: The Ministry of Tourism and Antiquities, Tourism Revitalization Authority as well as setting strict laws regarding the random camping of tourists, and the financial exploitation of them by some members of the local community.

**Keywords:** Community-based tourism; Jordan; Jordan trail; Rural Tourism; sustainable Tourism; Tourism Trails

---

\*Department of Geography, School of Arts, The University of Jordan  
Received on 22/1/2021. Accepted for Publication on 18/1/2022.